وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل/كلية العلوم

الدراسة الصباحية والمسائية

اللغة العربية

الصفّ الثاني

إعداد: د. ثامر عبدالجبار نصيف النعيمي

كلية الآداب/جامعة الموصل

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤-٢٠٢٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يشكّ أحد في أنّ اللغة العربية وعلومَها تُنَزَّل من علوم الإسلام ومعارفه منزلة اللسان من جوارح الإنسان، ولا نبعُد كثيرا إذا قلنا: بل منزلة القلب من الجسد؛ لأنها لسان الإسلام الأسمى، إذ بها نزل القرآن الكريم الذي هو الدستور المهيمن على جميع شؤون الحياة. فإذا اعتور اللغة العربية أو أصابها جمودٌ باعَدَ بينها وبين ألسنة المسلمين وعقولِهم، واستعجم عليهم فهْمُ كتاب الله تعالى، وأُغلقت دونهم أبوابه، فيصعب عليهم بالتالي فَهْمُ أسراره التشريعية. ولم تكن العناية باللغة العربية في عصور الإسلام الذهبية بأقل من العناية بأي شأن من شؤون الدين، بل لقد كان الدين دافعا قويا على العناية بها، وحسبنا أنْ نعلمَ أنّ قواعدها لم تُدَوّنْ إلا صوناً للقرآن الكريم من أنْ يُصيبه أيُّ لحنٍ أو تحريف. ومما لا يخفى أن اللغة العربية تعد عنصراً أساسياً من مقومات الأمة الإسلامية، والشخصية الإسلامية المؤثرة بشكل ايجابي في مجتمعها. ولعل من أهم واجباتنا – نحن أبناء الأمة الإسلامية – أن نعمل على وضع سياج قوي يحفظ اللغة العربية في كل حين وفي كل زمان؛ لأن اللغة قد أصبحت لغة العقيدة والعلم على حدّ سواء؛ ولأن بين اللغة العربية والوجود الإسلامي في أي مكانٍ وفي أي زمانٍ تلازماً واضحاً في الماضي والحاضر والمستقبل، فحين يتعرّض الإسلام لأنواع الغزوات والنكبات تكون اللغة العربية هي أداة التفكير والتعبير والاتصال تحفظ عليه وجوده الحضاري، وهي التي تساعده على أن يستأنف هذا الوجود بعد كل هجمة أو تعثُّر. ومما ينبغي التنبّه عليه هو التهديد المستمرّ للجبهة اللغوية إذ هي ثغر من الثغور التي يحاول الأعداء الولوج منها للقضاء على تراث الأمة الإسلامية العظيم، وهذا التهديد يكمن في سيطرة اللهجات المحلية التي زاحمت الفصحى في ميادين متعددة، ولاسيما وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة، كما يكمن أيضاً في اللغات الأجنبية التي أصبح إتقانها عند كثير من أبنائنا علامة التقدّم الحضاري. وهذا يستدعي من أبناء الضاد الاهتمام باللغة العربية وتعميمها في كل المجالات. وأخيراً: فإننا يتحتّم علينا جميعا أنْ ننظر إلى اللغة العربية على أنها وعاء شامل لشتّى صنوف المعرفة والثقافة، وليست مجرد مادّة مستقلة بذاتها للدراسة؛ ذلك أنّ الأمة التي تُهمل لغتها أمة تحتقر ذاتها وتفرض على نفسها التبعية الثقافية.

مقدمة:

اللغة العربية وعلومها:

اللغةُ: ألفاظٌ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم واللغاتُ كثيرةٌ. وهي مختلفةٌ من حيثُ اللفظُ، متحدةٌ من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحدَ الذي يُخالجُ ضمائرَ الناس واحد. ولكنّ كلّ قومٍ يُعبرون عنه بلفظٍ غير لفظ الآخرين. واللغةُ العربيةُ هي الكلماتُ التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم. ولما خشيَ أهلُ العربية من ضياعها، بعد ان اختلطوا بالأعاجم، دوَّنوها في المعاجم (القواميس) وأصَّلوا لها أصولاً تحفظها من الخطأ. وتسمى هذه الأصولُ "العلوم العربية". فالعلومُ العربية هي العلوم التي يتوصلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ في الكلام العربي. وهي ثلاثة عشر علماً، وهذه العلوم هي: **(الصرف، والنحو، وأصول كتابة الكلمات، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتأريخ الأدب، ومتن اللغة (أصولها ومفرداتها)**. وأهم هذه العلوم: الصرف والنحو.

أما **الصَّرفُ**، ويُقال له التصريفُ، فهُوَ لُغَةً: التَّغْيِيْرُ، وَمِنْهُ تَصريفُ الرِّياح، أي تَغييرُها. واصطلاحًا بالمعنى العَمَلي: تحويلُ الأَصلِ الواحدِ إلى أمثلةٍ مختلفةٍ، لمعانٍ مقصودةٍ، لا تحصُل إلا بها، كاسمَي الفاعِلِ والمفعولِ، واسمِ التَّفضيلِ، والتَثنية والجَمعِ، إلى غير ذلك. وبالمعنى العِلْمي: عِلمٌ بأصولٍ يُعرفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكلمةِ، التي ليست بإعرابٍ ولا بناءٍ. وموضوعُه: الألفاظُ العربيةُ من حيثُ تلك الأحوالِ، كالصحَّةِ والإعلالِ، والأصالةِ والزِّيادَةِ، وَنَحوِها. ويختصُّ بالأسماءِ المُتَمَكِّنَةِ، والأفعالِ المتصرِّفةِ؛ وما وَرَدَ من تَثنِيَةِ بَعضِ الأسماءِ الموصولةِ وأسماءِ الإشارةِ، وَجمعِها وتَصغيرِها، فصُوريٌّ لا حقيقيٌّ. فهو علمٌ يبحثُ عن الكَلِم من حيثُ ما يَعرِضُ له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبهِ نعرِف ما يجب أن تكون عليهِ بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة. وموضوعهُ الاسمُ المتمكن، أي (المُعرَبُ) والفعلُ المُتصرِّف. فلا يبحث عن الأسماء المبنيَّة، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف.

وأما **النحو**، ويُقال له الإعرابُ فهو علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها. فبهِ نعرِف ما يجب عليه أن يكون

آخرُ الكلمة من رفع، أو نصب، أو جرّ، أو جزمٍ، أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ، بَعد انتظامها في الجملة. ومعرفته ضرورية لكل من يُزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية.

الكلام العربي:

هو في اصطلاح نحاة العربية: **(اللفظُ المركَّبُ المفيدُ بالوضْعِ)**.

شرح مفردات التعريف:

(اللفظ): هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية للغة العربية التسعة والعشرين، المبتدئة بحرف (الهمزة: أ) والمنتهية بحرف (الياء: ي)، مثل كلمة: (زيد) فإنه صوت مشتمل على: الزاي والياء والدال. وخرج بقيد (اللفظ): الإشارة والكتابة ونحوهما، فلا تسمى كلاماً عند النحويين، وإن كانت تسمى كلاماً من حيث اللغة.

(المركّب): هو قول مؤلف من كلمتين فأكثر أُسندت إحداهما إلى الأخرى، نحو: قام زيد، وعبدالله قائم. وخرج بقيد (المركب): القول المفرد، مثل كلمة: زيد، فلا يُقال له أيضاً كلام عند نحاة العربية.

(المفيد): بمعنى أنْ يكون هذا (اللفظ المركب) يفيد فائدة تامة يحسن السكوت عليها من قِبَل المتكلم، مثل: جاء محمد، ومحمد قائم. فإن كلاً من المثالين أفاد فائدة تامة يحسن سكوت المتكلم عليها، وهي الإخبار بقيام محمد. وخرج بقيد (المفيد): غيرَه، نحو قولك: عبدالله، وقولك: إنْ قام زيد، وما شابه ذلك، فلا يُسمى كلاماً؛ لأنها لا تفيد فائدة تامة، إذ هناك ما يستدعي انتظار السامع لأمر ما يترتب على التلفظ بـ: عبدالله، و: قيام زيد.

(بالوَضْع): أي أنّ هذا (اللفظ المركب المفيد) هو في حيّز اللغة العربية، بمعنى أنه من وَضْع العرب أنفسهم فحسب، بأنْ جعلوا اللفظ دليلاً على المعنى عندهم، نحو: زيد، فإنه لفظ عربي جعلته العرب دالّاً على معنىً وهو ذات وُضِعَ عليها لفظ: زيد. وخرج بـ: (الوضع العربي): كلامَ العجم، كالترك والبربر وغيرهم، فلا يُقال له كلام عند نحاة العربية.

تعريف آخر للكلام العربي: هو ما تركّب من كلمتين، أو أكثر أُسندتْ إحداهما الى الأخرى، وله معنى مفيد مستقل، مثل قولك: أقبلَ ضيفٌ، و: فازَ طالبٌ نبيهٌ، و: لنْ يُهمِلَ عاقِلٌ واجبَهُ. فلا بُدَّ في

الكلام من أمرين معا هما: التركيب والإفادة المستقلة، فلو قلنا: أقبل، فقط أو فاز فقط، لم يكن هذا كلاماً ؛ لأنه غير مركب. ولو قلنا: أقبلَ صباحاً، أو: فازَ في يومِ الخميسِ، أو: لن يهمل عاقل، لم يكن هذا كلاماً أيضا ؛ لأنه – على الرغم من تركيبه – فإنه غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع. ولابُدَّ من الإشارة هنا إلى أنه ليس من اللازم في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان المُسندتان ظاهرتين في النطق، بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة تُفهم من السياق، كأن تقول مثلاً للضيف: تَفَضَّلْ، فهذا كلام في حقيقته مركّب من كلمتين: إحداهما ظاهرة وهي كلمة: تفضّلْ، والأخرى مستترة، وهي: أنت، وتُعربُ فاعلاً للفعل، على اعتبار أن لكل فعلٍ فاعلاً قام به. ومن هنا وجب التسليم بأن الكلمة الثانية مستترة في سياق الكلام. ومن الأمثلة على ذلك: أُسافرُ، أو: نشكرُ، أو: تخرجُ، وكثير غيرها ممّا يُعَدُّ في الواقع كلاماً، وإن كان ظاهره أنه مفرد. ذلك أن المحذوف المقدَّر ترشدنا إليه القرائن اللفظية أو الحالية أو العقلية، وفق السياق الكلامي الذي يرد فيه الكلام.

نظام الكلام العربي:

الفائدة شرط أساسيّ في الكلام العربي، وتتمثّل هذه الفائدة في ما اصطلح عليه علماء العربية بـ (الجملة)، على اعتبار أنّ (الجملة) هي: الحدّ الأدنى من الكلمات التي تحمل معنًى يحسُن سكوت المتكلّم عليه. والجملة بحدّ ذاتها تشتمل على ركنينِ أساسينِ لا يُمكن الاستغناء عن أحدهما مطلقًا، **أوّلهما:** (المُسند)، وهو الذي يقع عليه فعل المُسنَد إليه ويكون اسماً أو فعلاً، **والآخر:** (المُسنَد إليه)، وهو الذي يُنسَب إليه الحدث، أو مَن يقوم به، ولا يكون إلا اسمًا.

وتأسيسًا على هذا المفهوم فقد قسّم علماء العربية (الجملة العربية) بوجه عام في ضوء استقرائهم أساليب الكلام العربي– على قسمينِ رئيسينِ:

الأول: الجملة الفعلية، والآخر: الجملة الاسمية. وقد مرّ معنا آنفًا أن الجملة الفعلية هي التي تبدأ بفعل وأركانها: الفعل وهو المسند، والفاعل وهو المُسند إليه. فلا يمكن أن نحكم على الجملة أنها فعلية إلا إذا اشتملت على **(فعل وفاعل)**؛ لأنهما ركنان فيها، مثال ذلك:جاءَ خالدٌ، يدرسُ عامرٌ، يا زيد، اقرأ الدرسَ. وأمّا الجملة الاسمية، فهي الجملة التي تبدأ باسم مرفوع، أركانها: (المُبتدأ) وهو المُسنَد، و (الخبر) وهو المُسنَد إليه. فلا يمكن أن نحكم على الجملة أنها اسمية إلا إذا اشتملت على (المبتدأ أو الخبر)؛ لأنهما ركنان فيها، مثال ذلك: الجبلُ شاهقٌ، الصدقُ منجاةٌ، الأزهارُ ملونةٌ. ومن هنا فإنّ الجملة الاسمية في الكلام العربي تتجلّى في ما اصطَلح علماء العربية بـ (المبتدأ والخبر)، وهو ما سنتحدّث عنه في السطور الآتية.

المبتدأ والخبر:

المبتدأ: هو الاسم المُسند إليه، الذي لم يسبقه عامل، أو: هو اسم مرفوع في أول جملته، مجرَّدًا من العوامل اللفظية محكوم عليه بأمر. وقد يكون وَصْفاً مستغنياً في الإفادة وإتمام الجملة.

الخبر: ما أُسنِد إلى المبتدأ، وهو الذي تتمّ به مع المبتدأ فائدة، أو: هو اللفظ الذي يكمّل الجملة مع المبتدأ ويتمّم معناها الأساسي. وإنما كان الخبر متمِّمًا المعنى الأساسي للجملة؛ لأنه حُكْم صادر على المبتدأ. فالمبتدأ هو الشيء (المحكوم عليه)، والخبر هو الشيء (المحكوم به)، أي هو (الحكم).

أنواع المبتدأ:

تأمّلوا في جمل المجموعتينِ الجمل الآتيتينِ:

أ- الشموسُ متعددةٌ ، الأقمارُ كثيرةٌ، المحيطاتُ خمسٌ.

ب-أمرتفعٌ البناءُ، ما حسنٌ الظلمُ، ما مُكرَمٌ المسيءُ.

تلحظ في المجموعة (أ) كلمات تحتها خط، وكل واحدة منها اسم مرفوع في أول الجملة خال من عامل لفظي أصيل، وبعده كلمة تتم المعنى الأساسي للجملة (أي تتضمن الحكم بأمر من الأمور لا يمكن أن تستغني الجملة عنه في إتمام معناها الأساسي، كالحكم على الشموس بالتعدد وعلى الأقمار بالكثرة، وعلى المحيطات بأنها خمس، وهكذا. ذلك الاسم يسمى (مبتدأ)، والكلمة الأخرى تسمى (خبر) المبتدأ، وكلاهما مرفوع.

كما تلحظ في المجموعة الثانية (ب) أمثلة لمبتدأ أيضاً، ولكنه غير محكوم عليه بأمر لأنه وصف يحتاج إلى فاعل بعده، أو نائب فاعل يتمم الجملة، ويكمل معناها، مثل كلمتي (البناء والظلم) فإنهما فاعلان للوصف (مرتفع) وهو اسم الفاعل و(حسن) وهو صفة مشبهة. ومثل كلمة (المسيء) فإنها نائب فاعل للوصف (مكرم) هو اسم مفعول. ويلحظ أن الوصف قد استغنى بمرفوعه عن الخبر.
ومن هنا كان المبتدأ على نوعين:
الأول: نوعٌ يحتاج إلى خبر حتماً، وقد يكون هذا الخبر جملة أو شبه جملة، كما سيأتي في موضوع أنواع الخبر.

الثاني: نوعٌ لا يحتاج إلى خبر، وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلاً أو نائب فاعل، ولا بد في هذا النوع أن يكون وصفاً منكّراً وأن يكون رافعاً الاسم بعده يتمّ المعنى.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّ الأكثر في الوَصْف الواقع مبتدأ أن يعتمد على نفي أو استفهام، وذلك بأنْ يسبقه شيء منهما كالأمثلة السابقة في جمل المجموعة (ب)، ويجوز بقلة ألا يسبقه شيء منهما، نحو قولك: نافعٌ أعمالُ المخلصينَ، وخالدٌ سِيَرُ الشهداء.

ولا فرق بين أن يكون المبتدأ صريحاً، كالأمثلة السابقة، وبين أن يكون اسماً بالتأويل مثل: أنْ تقتصد أنفعُ لك، وأنْ تجتنب الغضبَ أقربُ للسلامة. أي: اقتصادُك واجتنابُك ...، وكقول الشاعر:

ومن نَكَدِ الدُنيا على الحُرِّ أَنْ يَرَى * عَدُوّاً لهُ ما من صَداقتِهِ بُدُّ**

وكقول الشاعر:

فما حَسَنٌ أنْ يعذِرَ المرءُ نفسَهُ * وليس لهُ من سائرِ الناسِ عاذِرُ**

فالمصدرانِ المؤولانِ (أنْ يرى)، و (أنْ يعذر) بتأويل: رُؤْية الحر في الأول، و (عُذْر المرء نفسه). فـ(رؤية) و(عذر) هما المبتدآن. والمبتدأ مع خبره، أو مع ما يغني عن الخبر، نوعٌ من أنواع الجمل الإسمية.

أقسام المبتدأ:

يُقسم المبتدأ في الكلام العربي على ثلاثة أقسام:

١- **المبتدأ الصريح**، نحو قولك: الكريمُ محبوبٌ، الجنّةُ حقٌ.
٢- **المبتدأ يكون ضميراً منفصلاً**، نحو قولك: أنت مجتهدٌ ، أنتم أهلٌ للعدالة.
٣- **المبتدأ يكون مصدراً مؤولاً**، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٤)، فـ(أن تصوموا) بتأويل: صومُكم أو صيامكم. فيكون الفعل في تقدير مصدر مرفوع على أنه مبتدأ، ونحو قوله تعالى:﴿ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ (البقرة: ٢٣٧)، بتقدير: عفوكم أقرب للتقوى.

الخبر وأقسامه:

عرفنا فيما مضى أنّ الخبر جزء أساسي في الجملة، إذ يكمل معنى الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها. ويُقسَم الخبر من حيث إفراده وتركيبه على ثلاثة أقسام: **(مفرد، وجملة، وشبه جملة)**. وفيما يأتي شرح موجز لكل واحد منها.

الأول: الخبر المفرد

وهو ما ليس بجملة، ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، ويشمل المركب المزجي مثل: (جاد الله، مال الله، عبد الله)، كما يشمل المركب العددي مثل (أحد عشر) في قولك: أنتم أحد عشر.

فمثال الخبر الذي يكون كلمة واحدة، كلمتا (كرة، نهر) في قولنا: الشمسُ كرةٌ، الفراتُ نهرٌ.

كما تشمل الكلمة المفردة: المثنى والجمع أيضاً، نحو قولك: المجتهدُ محمود، والمجتهدان محمودان، والمجتهدون محمودون.

الثاني: الخبر جملة

إن (الجملة) تعني: كلمتان أساسيتان لا بد منهما للحصول على معنى مفيد، كالفعل مع فاعله، أو مع نائب فاعله في مثل: فرِحَ الفائز، وأكرمَ النابغُ. وتسمى هذه الجملة فعلية؛ لأنها مبدوءة بفعل. كما تشمل الجملة المبتدأ مع خبره، أو ما يُغني عن الخبر في مثل قولك: المالُ فاتنٌ، وهل المال فاتنٌ؟ وتُسمى هذه الجملة اسمية؛ لأنها مبدوءة باسم.

فالجملة في اللغة العربية إما إسمية وإما فعلية. وكل واحدة منهما قد تقع خبراً، فتكون هنا في محلّ رفع، نحو قولك: الصيف يشتدُّ حرّهُ، الشتاءُ يقسو بردُه، الربيع جوّهُ معتدلٌ، الخريفُ جوّهُ متقلّبٌ، وقد اجتمعت الجملتان في قول الشاعر:

البغيُ يصرعُ أهلهُ ... والظلمُ مرتعُهُ وخيمُ

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أنْ تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط ضروري. كالضمير في الجمل السالفة، ولولاه لكانت الجملة أجنبية عن المبتدأ، وصار الكلام بدونه مفككاً لا معنى له، لانقطاع الصلة بين أجزائه. فال يصح أن نقول: محمد يذهب علي، وفاطمة يجيء القطار، لفساد التركيب واختلال المعنى بفقد الرابط.

والروابط أنواع كثيرة، منها:

١- الضمير الراجع إلى المبتدأ، وهو أصل الروابط وأقواها، سواء أكان ظاهراً نحو قولك: الزارعُ فضلُه كبيرٌ، أم كان مستتراً أي مقدراً مثل: الأرضُ تتحركُ، وقولهم: مخالفة الناصحِ الأمين تورث الحسرةَ، وتعقبُ الندامةَ.

٢- الإشارة إلى المبتدأ السابق مثل: الحريةُ تلك أمنية الأبطال، والإصلاحُ ذلك مقصد المخلصين، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ ﴾ الأعراف: ٢٦ ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ الأعراف: ٣٦

٣- إعادة المبتدأ السابق بقصد التفخيم أو التهويل أو التحقير. والإعادة قد تكون بلفظ المبتدأ ومعناه نحو: الحرية ما الحرية، السارق من السارق، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا

ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة: ١ – ٢]، وقوله سبحانه:﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [القارعة: ١ – ٢].
أو تكون الإعادة بمعنى المبتدأ فقط دون لفظه نحو: السيفُ ما المهندُ، الأسدُ ما الغضنفرُ.

٤- أن يكون الرابط عموماً يدخل تحته المبتدأ، نحو: الصدقُ نِعْم الخلقِ، فـ(الصدق): مبتدأ و(نعم الخلق): فعل وفاعل، والجملة خبر المبتدأ، والرابط بينهما العموم، وذلك لأن (ال) في (الخلق) للعموم تشمل جميع الأخلاق الفاضلة، و(الصدق): جزء أو نوع من أنواعها، فدخل في العموم فحصل الربط. مثال آخر: زيدٌ نعم الرجل، (زيد): مبتدأ و(نعم الرجل): فعل وفاعل، والجملة خبر المبتدأ، والرابط بينهما العموم، وذلك لأن (ال) في (الرجل) للعموم، و(زيد) فرد من جنس الرجال، فدخل في العموم فحصل الربط.

الثالث: الخبر شبه جملة

المقصود بشبه الجملة هنا أمران، **أحدهما:** الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، **والآخر:** حرف الجر مع مجروره. فالخبر قد يكون ظرف زمان نحو: الرحلة يوم الخميس والرجوع ليلة السبت. وقد يكون الخبر ظرف مكان نحو: الحديقةُ أمامَ البيت والنهر وراءه. فكلمة (يوم ، ليلة) وما يشبههما ظرف زمان منصوب في محل رفع لأنه خبر المبتدأ. وكلمة (أمام ، وراء) وما يشبههما ظرف مكان منصوب في محل رفع لأنه خبر المبتدأ. وقد يكون الخبر جاراً مع مجروره نحو قولك: السكرُ من القصب، إخوان السوء كخشب في النار يأكل بعضه بعضاً. فالجار مع المجرور في هذه الجمل وأشباهها في محل رفع خبر المبتدأ. ومنه قول الشاعر:

للعيد يومٌ من الأيام منتظرُ * والناسُ في كل يوم منك في عيدِ**

فكلمة (للعيد) جار ومجرور في محل رفع خبر المبتدأ (يوم).

نواسخ المبتدأ والخبر:

النّاسخ في اللغة مأخوذ من النَّسْخ بمعنى التغيير الإزالة, وعند نحاة العربية، ما يرفع حكم المبتدأ والخبر. فحكم المبتدأ و الخبر في علم النحو، الرفع إلا إذا تقدمت المبتدأ أحدُ الأشياء الثلاثة، وهي: كان وأخواتها، و إنّ وأخواتها و ظننتُ وأخواتها، و تُسمى العوامل الداخلة على المبتدأ و الخبر. وسُمِّيت كذلك لأنها تنسخ حكم مدخولها، فهي تدخل على الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر فتعمل فيهما التغيير، إذ تنسخ حكمهما أي تغيره.

والنواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية من حيث طبيعتها، تنقسم إلى:

أ- **أفعال**، وهي : كان وأخواتها، كاد وأخواتها، ظنّ وأخواتها.
ب- **حروف**، وهي: إنّ وأخواتها، والمشبهات بليس، و (لا) النافية للجنس .

وأمّا هذه النواسخ من حيث عملها الإعرابيّ في الجملة الاسمية، فتنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

١. ما يرفع المبتدأ وينصب الخبر, ويُسمَّى الأول اسمه والثاني خبره, وهو باب **(كان وأخواتها)**.
٢. ما ينصب المبتدأ ويرفع الخبر, ويُسمَّى الأول اسمه والثاني خبره, وهو باب **(إنّ وأخواتها)**.
٣. ما ينصب المبتدأ والخبر معًا, ويُسمَّى الأول مفعولاً أولاً, والثاني مفعولاً ثانياً, وهو باب **(ظنّ وأخواتها)**. وفيما يأتي شرح مبسَّط لكلّ قسم من هذه الأقسام الثلاثة.

أوّلًا: الأفعال الناقصة: (كانَ، وأخواتها):

الفعل الناقصُ: هو ما يدخل على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الاول تشبيهاً له بالفاعل، وينصبُ الآخرَ تشبيهاً له بالمفعول به، نحو: "كان الجوُّ صافيًا".
ويُسمّى المبتدأُ بعد دخوله عليه اسماً له، والخبرُ خبراً له. (وسُمِّيت هذه الافعال ناقصة؛ لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام تام، بل لا بُدّ من ذكر المنصوب ليتم الكلام. فمنصوبها ليس فضلة، بل هو عمدة، لأنه في الأصل خبر للمبتدأ، وإنما نُصِب تشبيهاً له بالفضلة، بخلاف غيرها من الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع، ومنصوبها فضلة خارجة عن نفس التركيب).

"كان" وأَخواتها:
"كانَ"، وأَخواتُها هي: '' كان، أمسى، أصبحَ، أضحى، ظلَّ، باتَ، صارَ، ليسَ، ما زالَ، ما انفكَّ، ما فَتيءَ، ما بَرِحَ، ما دامَ ''.
انفكَّ، ما فَتيءَ، ما بَرِحَ، ما دامَ ''.

مَعاني "كانَ"، وأَخواتِها:
معنى "كان": اتّصافُ المُسنَد (أي: الخبرِ) في الماضي. وقد يكون اتصافهُ به على وجه الدَّوام، إنْ كانت هناك قرينةٌ، كما في قوله تعالى: ﴿وكانَ اللهُ عليماً حكيماً﴾، أي: إنه كان، ولم يَزلْ عليماً حكيماً.
ومعنى "أمسى": اتصافُه به في المساء. ومعنى "أصبحَ": اتصافُهُ به في الصباح. ومعنى "أضحى": اتصافه به في الضحى. ومعنى "ظلَّ": اتصافه به وقتَ الظلِّ، وذلك يكون نهاراً. ومعنى "بات": اتصافُهُ به وقتَ المَبيت، وذلك يكون ليلاً. ومعنى "صار": التَّحوُّل.
ومعنى "ليس": النفي في الحال، فهي مختصةٌ بنفي الحال، إلا إذا قُيّدت بما يُفيدُ المُضيّ أو الاستقبال، فتكون لِما قُيّدتْ به، نحو: "ليس عليَّ مُسافراً أمسِ أو غداً". و "ليس" فعلٌ ماضٍ للنفي، مختصٌّ

بالأسماءِ وهي فعلٌ يُشبهُ الحرفَ. ولولا قَبوله علامةَ الفعلِ، نحو: "ليستْ، وليسا، وليسوا، ولسنا ولسنَ"، لحكمنا بحرفيّته.

ومعنى "ما زال، ما انفكَّ، ما فتيءَ، ما برحَ": مُلازمة المُسنَد للمسنَد إليه، أي: ملازمة الخبر للمبتدأ، فإذا قلتَ: "ما زالَ خليلٌ واقفاً"، فالمعنى: أنه ملازمٌ للوقوف في الماضي.

ومعنى "ما دام": استمرارُ اتصافِ المُسندِ إليه بالمُسندِ. فمعنى قولهِ تعالى: "وأوصاني بالصلاة والزكاةِ ما دُمتُ حياً"، أي: أوصاني بهما مدةَ حياتي.

ثانيًا: الأحرف المشبهة بالفعل: ("إنَّ"، وأخواتها):

الأحرفُ المشبَّهةُ بالفعل ستَّة، هي: " إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ ".

وحكمُها أنّها تدخلُ على المبتدأ والخبرِ فتنصبُ الأولَ، ويُسمّى اسمَها، وترفعُ الآخرَ، ويُسمّى خبرَها، نحو: "إنَّ اللهَ رحيمٌ. وكأنّ العلمَ نورٌ". (وسُمِّيت مُشبَّهة بالفعل لفتح أواخرها، كالماضي، ووجود معنى الفعل في كلّ واحدة منها. فإنّ التأكيد، والتشبيه، والاستدراك، والتمنّي، والترجّي، هي من معاني الافعال).

مَعاني الأَحرُفِ المُشَبَّهَةِ بالفعْلِ:

معنى "إنَّ، وأنَّ": التوكيدُ، فَهُما لتوكيدِ اتصافِ "المُسنَدِ إليه" بـ "المُسند"، أي اتصاف اسمها بخبرها.

والفرق بين "إنّ": مكسورة الهمزة، وبين "أَنَّ" مفتوحة الهمزة، أنّ "إنَّ" بكسر الهمزة، تُستعمل في ابتداء الكلام، تقول مثلا: إنَّ زيدًا مُجتهدٌ، ولا تقول: أَنَّ زيدًا مُجتهدٌ

كذلك تكسر همزة "إنَّ" بعد: "حيث"، وبعد "إذ"، فتقول: حيث إنَّه، وتقول: إذ إنَّه. ولا تقول: حيث أَنَّه و: إذ أَنَّه. وتكسر همزة "إنّ" بعد القول، فتقول: قلتُ إنَّ خالدًا رجلٌ خلوقٌ، ولا تقول: قلت أَنّ خالدًا رجلٌ خلوقٌ.

أما "أَنَّ" فتكون مفتوحة إنْ كانت في وسط الكلام، فتقول: محمودٌ يسرُّني أَنَّك تذاكرُ دروسَك، ولا تقول: محمودٌ يسرُّني إنَّك تذاكرُ دروسَك. وعمومًا فـ "إنّ" مكسورة الهمزة تكون في بداية الكلام، و "أَنَّ" مفتوحة الهمزة تكون في وسط الكلام.

ومعنى "كأنَّ": التشبيهُ المؤكدُ؛ لأنها في الأصل مُركبةٌ من: "أنَّ" التوكيدية، و (كافِ التشبيه)، فإذا قلتَ: "كأنّ العلمَ نورٌ" فالأصلُ: "إنَّ العلمَ كالنور". ثم إنّ المتحدّثين باللغة لمّا أرادوا الاهتمامَ بالتشبيه،

الذي عَقَدوا عليه الجملة، قدّموا الكافَ، وفتحوا همزةَ "إنّ"، مكان الكاف، التي هي حرفُ جرّ، وقد صارت وإيّاها حرفاً واحداً يُرادُ به التشبيهُ المؤكد.

ومعنى "لكنَّ": الاستدراكُ، والتوكيد، فالاستدراكُ، نحو: "زيدٌ شجاعٌ، ولكنّه بخيلٌ"، وذلك لانَّ من لوازم الشجاعةِ الجودَ، فإذا وصفنا زيداً بالشجاعة، فرُبما يُفهمُ أنهُ جوادٌ أيضاً، لذلك استدركنا بقولنا: "لكنه بخيل". والتوكيدُ نحو: "لو جاءني خليلٌ لأكرمتُهُ، لكنه لم يجِيء"، فقولك: "لو جاءني خليلٌ لأكرمتُه" يُفهم منه أنه لم يجيء، وقولك: "لكنه لم يجيء" تأكيدٌ لنفي مجيئه.

ومعنى "ليتَ": التمني، وهو طلبُ مالا مطمع فيه، أو ما فيه عُسرٌ، فالأوّل كقولك: ليتَ الوقتَ راجعٌ، ومنه قول الشاعر:

أَلا لَيْتَ الشَّبابَ يَعُودُ يَوماً * فأُخبرَهُ بما فَعَل المَشِيبُ**

والثاني كقول المُعْسر: "ليتَ لي ألفَ دينارٍ".

وقد تُستعمل في الأمر الممكن، وذلك قليلٌ، نحو: "ليتكَ تذهبُ". و "ليتَ الطّالبَ يُذاكِرُ درَسهُ".

ثالثًا: الأفعال المتعدِّية إلى مفعولين: (ظنَّ) وأخواتها:

الأفعال المتعدّية إلى مفعولين، على قسمين: قسمٌ ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وقسم ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبرٌ.
فالقسم الأوّل، مثل: (أَعطى، وسأل، ومنح، ومنع، وكسا، وألبس، وعلَّم، .....)، تقول –مثلًا–: "أَعطيتُكَ كتاباً. منحتُ المجتهدَ جائزةً. منعتُ الكسلانَ التنزُّهَ. كسوتُ الفقيرَ ثوبًا. أَلبستُ المجتهدةَ وسامًا، علّمتُ سعيدًا الأدبَ".
والقسم الثاني، على قسمين: أفعال القلوب، وأفعال التحويل.

النوع الأوّل: أفعال القلوب:

أفعال القلوب المتعدّية إلى مفعولين (أربعةَ عشرَ) فِعلًا، هي: "رأى، علِم، درى، وَجدَ، ألفى، تعلَمْ، ظنَّ، خالَ، حسبَ، وجعل، حَجا، عدَّ، زَعمَ، هَبْ". (وسُمِّيت هذه الأفعال "أفعال القلوب"؛ لأنّها إدراك بالحسّ الباطن، فمعانيها قائمة بالقلب. وليس كلّ فعلٍ قلبي ينصب مفعولين، بل منه ما ينصب مفعولا واحداً كـ: عرف، و فهم. ومنه ما هو لازم كـ: حزن، و سَعِدَ).

ولا يجوزُ في هذه الأفعال أن يُحذَفَ مفْعولاها، أو أحدُهما اقتصاراً: (أي بلا دليل). ويجوز سُقوطهما، أو سقوطُ أحدهما، اختصاراً (أي لدليل يَدُلّ على المحذوف)، فسقوطهما معاً لدليل، كأنْ يُقالَ: "هل ظننتَ خالداً مُسافراً؟" فتقولُ: "ظننتُ"، أي "ظننتُهُ مُسافراً"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص: ٦٢)، أي: "كنتم تزعمونهم شركائي"، ومنه كذلك قول الشاعر:

بأَيِّ كِتابٍ، أَم بأَيَّةِ سُنَّةٍ * تَرى حُبَّهُمْ عاراً عليَّ، وتَحْسَبُ؟**

أي: "وتحسبُهُ عاراً".

وسُقوطُ أحدهما لدليلٍ، كأنْ يُقالَ: "هل تظُنُّ أحدًا مسافرا؟"، فتقولُ: "أظُنُّ خالدًا"، أي: "أظُنُّ خالدًا مسافِرًا"، ومنه قولُ عنترةَ:

وَلَقَدْ نَزَلتِ، فَلا تَظُنّي غَيْرَهُ، * مِنّي بِمَنْزِلةِ المُحَبِّ المُكْرَم**

أي: "نزلتِ مني منزلةَ المحبوب المُكرَمِ، فلا تظنّي غيره واقعاً".

وممّا جاء فيه حذفُ المفعولين لدليل، قوْلُ بعض العرب: "مَنْ يسمع يَخَلْ" أي: "يخَلْ ما يسمعُه حقًّا". فإنْ لم يدُلَّ على الحذف دليلٌ لم يجُز، لا فيهما ولا في أحدهما. وهذا هو الصحيحُ من مذاهب النّحويين.

وأفعالُ القلوب، نوعان: نوعٌ يُفيدُ اليقينَ (وهو الاعتقاد الجازم)، ونوعٌ يفيدُ الظنَّ (وهو رُجحانُ وقوع الأمر).

أ- **نوعٌ يُفيدُ اليقينَ**: أفعالُ اليقين، التي تنصبُ مفعولين، ستةٌ:(رأى، عَلِم، دَرَى، تَعَلّمْ، وجَد، ألفَى). وفي ما يأتي أمثلة عليها:

١- "**رأى**" – بمعنى: "علم واعتقد" – كقول الشاعر:

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ * مُحاولةً، وأكثرَهمْ جنودا**

ولا فرقَ بين أن يكون اليقينُ بحسب الواقع، أو بحسب الاعتقاد الجازم، وإنْ خالفَ الواقع، لأنّه يقينٌ بالنسبة إلى المعتَقد. وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٦-٧)، أي: إنهم يعتقدون أنّ البعثِ مُمتنعٌ، ونعلمُه واقعا. وإنما فُسّرَ البُعدُ بالامتناع؛ لأنّ العرب تستعملُ البعدَ في الانتفاء، والقُرب فى الحُصول.

ومثل "رأى" اليقينيَّة (أي التي تفيد اليقينَ) "رأى" الحُلميَّةُ، التي مصدرُها "الرّؤْيا" المناميَّةُ، فهي تنصب مفعولين، لأنها مثلها من حيثُ الإدراكُ بالحِسّ الباطن؛ ومنه قوله تعالى حكاية لقول أحدهم: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ (يوسف: ٣٦)، فالمفعولُ الأولُ: ياء المتكلم في (أراني)، والمفعول الثاني جملةُ: أعصرُ خمراً).

(فإنْ كانت "رأى" بصرية، أي بمعنى: "أبصرَ ورأى بعينه"، فهي متعدّية إلى مفعول واحد. وإن كانت بمعنى "إصابة الرئة" مثل "ضربه فرآه"، أي: أصاب رئته، تعدّتْ إلى مفعول واحد أيضا).

٢- "**عَلِم**" – بمعنى "اعتقدَ" – كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ (الممتحنة: ١٠)، ومنه قول الشاعر:

عَلِمْتُكَ مَنّاناً، فلَسْتُ بآمِلٍ * نَداكَ، ولو ظَمْآنَ، غَرْثانَ، عاريا**

وقولِ الآخر:

عَلِمْتُكَ الباذلَ المعروفَ فانبعَثَتْ * إليكَ بي واجفاتُ الشوق والأَمَلِ**

(فإنْ كانت (علِم) بمعنى: "عرف" كانت متعدّية إلى واحد، مثل: "علمتُ الأمرَ"، أي: عرفته. ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (النحل: ٧٨).

وإنْ كانت بمعنى: "شعر وأحاط وأدرك"، تعدَّت إلى مفعول واحد بنفسها، أو بـ (الباء)، مثل: "علمْتُ الشيءَ، وبالشيء".

٣- "**دَرَى**" – بمعنى "عَلِمَ عِلْمَ اعتقاد"، كقول الشاعر:

دُرِيتَ الوَفِيَّ العهدَ يا عَمْرُو، فاغتَبِطْ، * فإنَّ اغتِباطاً بالوَفاءِ حميدُ**

والكثير المُستعمل به أنْ يتعدّى إلى واحد بالباء، مثل: "دريتُ بِهِ".

(فإنْ كانت بمعنى: "ختل" أي خدع، كانت متعدّية إلى واحد بنفسها، مثل: "دُريت الصيد" أي ختلتَه وخدعتَه. وإنْ كانت بمعنى: "حَكّ"، مثل: "درى رأسَه بالمدرى"، أي حكّه به، فهي كذلك).

٤- "تَعَلّمْ"، بمعنى: إعلمْ واعتقِدْ، كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ شفاءَ النَّفسِ قَهرَ عَدُوِّها * فَبالِغْ بِلُطْفٍ في التَّحيُّلِ والْمَكْرِ**

والكثيرُ المشهور: استعمالُها في "أنْ" وصِلَتها، كقول الشاعر:

تَعَلَّمْ أَنَّ خيرَ النّاسِ مَيْتٌ * على جفْرِ الهَباءَةِ لا يَرِيمُ**

وفي حديث الدّجالِ: "تَعلّموا أنّ رَبكم ليس بأعورَ". وتكون "أنّ" وصِلَتُهما حينئذٍ قد سَدّتا مَسَدّ المفعولين. (فإنْ كانت أمراً من: "تعلمَ – يتعلمُ"، فهي متعدّية إلى مفعول واحد، مثل: "تعلّموا العربيةَ، وعلِّموها الناسَ").

٥- "**وجد**" – بمعنى "عَلِمَ واعتقد" – ومصدرها: "الوُجودُ والوجدان"، مثل: "وجدتُ الصدقَ زينةَ العُقلاء"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ (الأعراف: ١٠٢). (فإنْ لم يكن الفعل: وجد، بمعنى العلم الاعتقادي، لم يكن من هذا الباب. وذلك مثل: "وجدتُ الكتابَ وجودًا ووِجدانًا" بكسر الواو في: الوِجدان – أي: أصبتُه وظفرتُ به بعد ضياعه. ومثل "وَجَدَ عليه مَوجِدة" – بفتح الميم وسكون الواو وكسر الجيم – أي: حقد عليه وغضب. وفي حديث الايمان: "إنّي سائلك، فلا تجد عليّ"، أي: لا تغضب من سؤالي. ومثل: "وَجَدَ به وَجْدًا" – بفتح الواو وسكون الجيم – أي: حزن به، و "وجد به وجدًا أيضا"، أي: أحبّه، يُقال: "له بأصحابه وَجْدٌ"، أي: محبة. ومثل "وَجَد جِدَة" بكسر الجيم وفتح الدال – أي: استغنى غنًى يأمن بعده الفقر).

٦- "**ألفى**"، بمعنى: علِمَ، واعتقد. مثل: "ألفَيْتُ قولَكَ صوابًا".

(فإنْ كانت بمعنى: "أصاب الشيء وظفر به"، كانت متعدِّية إلى واحد، "ألفيتُ الكتابَ"، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾(يوسف: ٢٥)).

النوع الثاني: أفعال الظن:

أفعال الظن، هي: (ما تفيد رُجحان وقوع الشيء)، وهي نوعان: (نوعٌ يكونُ للظنّ واليقين، والغالبُ كونُهُ الظنّ، ونوع يكونُ للظنَ فحَسْبُ).

فالنوعُ الأول، ثلاثةُ أفعالٍ، هي (ظنّ، خال، حَسِبَ):

١- "**ظنّ**": وهو لرُجحان وقوعِ الشيء، مثل: ظنَّ الظّالمُ الظلمَ هيّنًا، ومنه قول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ، إنْ شَبَّتْ لظى الحربِ، صالِياً * فَعَرَّدْتَ فيمَن كانَ فيها مُعرِّدا**

وقد تكون لليقين، مثل: ظنّ المؤمنُ أمرَ الله واقعًا، أي: علم واعتقد. ومنه قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ (التوبة: ١١٨)، أي: علموا واعتقدوا.

(فإنْ كان الفعل ظنّ، بمعنى: "اتّهم"، فهو متعدٍّ إلى مفعول واحد، مثل: "ظنّ القاضي فلانًا"، أي: اتهمه. و (الظنين والمظنون): المتهم).

٢- خالَ: وهو بمعنى: "ظنّ" التي للرجحان، مثل: خالَ الطّالبُ الإهمالَ مُفيدًا. وقد يكون لليقين والاعتقاد، مثل: خالَ التقيُّ الثوابَ حاصِلًا.

٣- "حَسِبَ"، وهو: للرُّجحان، بمعنى "ظنّ" – كقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (البقرة: ٢٧٣). وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف: ١٨). ومنه قول الشاعر:

حَسِبْت التُّقَى والجودَ خيرَ تِجارةٍ * رباحاً، إذا ما الْمَرْءُ أَصبح ثاقِلا**

والنوعُ الثاني، (ما يُفيدُ الظَّنَّ، فَحَسْبُ)، وهو خمسةُ أفعال: (جعل، حجا، عَدّ، زعم، هَبْ):

١- "جَعَلَ"، بمعنى: "ظنّ"، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ (الزخرف: ١٩). (فإنْ كانت بمعنى: "أوجَدَ" أو بمعنى: "أوجَبَ"، تعدَّت إلى مفعول واحد، كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (الأنعام: ١)، أي: خلَقَ، وأوجَدَ، وتقول: (اجعلْ لنشر العلمِ نصيبًا من مالِكَ)، أي أوجِبْ. وإنْ كانت بمعنى: (صَيَّرَ)، فهي من أفعال التحويل. و (سيأتي الكلام عليها). وإنْ كانت بمعنى: (أنْشَأَ) فهي من الأفعال الناقصة التي تفيد الشروع في العمل، مثل: (جعلتِ الامةُ تمشي في طريق المجدِ)، أي: (أخذت وأنشأت).

٢- "حَجا"، بمعنى: "ظنَّ" – كقول الشاعر:

قد كُنتُ أحجُو أبا عَمْرٍ أَخا ثِقَةٍ * حَتَّى أَلَمَّتْ بِنا يوماً مُلِماتُ**

(فإنْ كانت بمعنى: (غلبَ في المحاجّة)، أو بمعنى: (ردَّ، ومنَعَ)، أو بمعنى: (كتم وحفظ)، أو بمعنى: (ساق) فهي متعدِّية إلى واحد، تقول: (حاجيتُه فحجوتُه)، أي فاطنته فغلبته، و (حجوت فلاناً) أي: منعته ورددتُه، و (حجوتُ السرَّ)، أي: كتمتُه وحفظتُه، و (حَجَت الريحُ سفينةً)، أي: ساقتها. وإنْ كانت بمعنى: (وقَفَ أو أقام)، مثل (حجا بالمكان، أو بمعنى: (بخل) مثل (حجا بالشيء) أي ضَنَّ به، (فهي لازمة).

٣- "عَدَّ"، بمعنى: "ظنَّ"، كقول الشاعر:

فَلا تَعْدُدِ المَوْلى شَريكَكَ في الغنى * وَلكنَّما المَوْلى شَريكُكَ في العُدْم**

(فإنْ كانت بمعنى: "أحصى" تعدَّتْ إلى واحد، مثل: "عددتُ الدراهم"، أي: (حسبتُها واحصيتُها).

٤- "زعَمَ"، بمعنى: "ظنّ ظنًّا راجحًا". كقول الشاعر:

زَعَمَتْني شَيْخاً، ولستُ بِشَيْخٍ * إنَّما الشَّيْخُ مَنْ يَدِبُّ دَبيبا**

والغالبُ في "زَعَمَ" أنْ تُستَعمَلَ للظنِّ الفاسد، وهو حكاية قولٍ يكون مِظنَّةً للكذب، فيُقال فيما يُشَكّ فيه، أو فيما يُعتَقدُ كذبُهُ، ولذلك يقولون: "زَعموا مطيَّةُ الكذبِ"، أي: إنّ هذه الكلمة مَرْكبٌ للكذب. ومن عادة

العرب أنّ مَن قال كلاماً، وكان عندهم كاذباً، قالوا: "زَعمَ فلانٌ". ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذُمّ القائلون به.

وقد يَرِدُ الزَّعم بمعنى (القَوْل)، مُجرَّداً عن معنى الظنّ الرَّاجحِ، أو الفاسد، أو المشكوك فيه، مثل: زعمَ الرجلُ خيرًا، أي: قال خيرًا.

(فإنْ كانت "زعم" بمعنى: "تأمَّر ورَأَسَ"، أو بمعنى: "كفل به" تعدّى إلى واحد بحرف الجر، تقول: "زعم على القوم، فهو زعيم"، أي تأمَّرَ عليهمْ ورَأَسَهم، و "زعم بفلان وبالمال"، أي: كفل به وضمنه، وتقول: "زعم اللبن"، أي: أخذ يطيب، فهو لازم).

٥- "هَبْ" – بلفظ الأمر، بمعنى "ظُنَّ" – كقول الشاعر:

فَقُلتُ أَجِرْني أَبا خالدٍ * وإلاّ فَهَبْني امرَءًا هالِكا**

(فإنْ كان الفعل "هَبْ" أمراً من الهبة، مثل: "هَب الفقراء مالاً"، لم تكن من أفعال القلوب، بل هي من: "وَهَب" التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً. على الفصيح فيها أن تتعدى إلى المفعول الأوّل بـ (اللام)، نحو: "هب للفقراء مالا". وإنْ كانت أمراً من الهيبة تعدَّت الى مفعول واحد، مثل: "هَبْ ربَّكَ"، أي: خَفْهُ).

النوع الآخر: أفعال التحويل:

أفعالُ التحويل ما تكونُ بمعنى: "صيَّرَ"، وهي سبعةُ أفعال: (صيَّر، رَدَّ، ترَك، تَخِذ، اتّخذ، جعل، وَهَبَ). وهي تنصبُ مفعولين أصلُهما مُبتدأ وخبرٌ.

فالأوّلُ، مثل: صيّرْتُ العدُوَّ صديقاً. والثاني، مثل: ردَّ التعليمُ الجاهِلَ متعلّمًا. والثالثُ، مثل: تَرَكَ الهواءُ الثّلجَ ماءً. والرابعُ، مثل: "تَخِذْتُكَ صديقاً". والخامسُ، كقوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿واتخذ اللهُ ابراهيمَ خليلا﴾ (النساء: ١٢٥). والسادسُ، كقوله سبحانهُ: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (الفرقان: ٢٣). والسابع، مثل: وهبَني اللهُ فداءَ المُخلصين".

(وهذه الافعال لا تنصب المفعولين، إلا اذا كانت بمعنى: "صيّر" الدالَّة على التحويل. فإنْ كانت "ردّ" بمعنى: "رجع" – كـ رددتُهُ، أي: رجعته – و "ترك" بمعنى: "خلّى" – كـ تركتُ الجهلَ، أي: خليته. و "جعل" بمعنى: "خلق"، كانت متعدِّية إلى مفعول واحد. وإنْ كانت "هَبْ" بمعنى: أعطى لم تكن من هذا الباب، وإنْ نصبت المفعولين، مثل "وهبتُكَ فرسًا". والفصيح أنْ يُقال: وهبت لَكَ فرسًا).

لا النافية للجنس:

تُعَدّ (لا) النافية للجنس من أخوات (إنَّ) وتعمل عملها فتنصب الاسم وترفع الخبر. ومعنى نفيها للجنس: أي أنها تنفي الخبر عن جنس اسمها مثل: لا إنسان مخلد. فهي تنفي الخلود عن جنس الإنسان، وبلفظ أخر: أنها تنفي الخبر عن جميع أفراد جنسها.

شروط عملها عمل (إنَّ):

١. أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، مثل: لا طالبَ متكاسلٌ. فـ (لا :نافية للجنس حرف مبني على السكون. طالب :اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة. متكاسل :خبر لا مرفوع وعلامة رفعه الضمة).

فإنْ كان الاسم بعدها معرفة أُلغي عملها ولزم تكرارها وأعرب ما بعدها حسب موقعه في الجملة، مثل: لا الطالب متكاسل ولا المتعلم متهاون.فـ (لا :حرف نفي مهمل. الطالب :مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. متكاسل :خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة).

٢. أنْ يكون اسمها متصل بها (أي لا يُفصل عنها اسمها، (فإن فُصل عنها الاسم أُلغي عملها ولزم تكرارها وأعرب ما بعدها حسب موقعه في الجملة، مثل :قوله تعالى :﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾. ومثل: لا بيننا كسولٌ ولا مهملٌ.

٣. ألا تسبق بحرف جر، فإنْ سبقت بحرف جر أُلغي عملها وجر ما بعدها وكانت لا زائدة.مثل :قال الشاعر:

متاركة السفيه بلا جوابٍ.. أشدّ على السفيه من الجوابِ

ملاحظة:

إذا دخلت همزة الاستفهام وحروف العطف على لا النافية للجنس لا يُلغى عملها، مثل :ألا رجلَ في الدار؟ ، فالهمزة :للاستفهام. لا: نافية للجنس ورجل اسمها. ومثل :حضر المعلم ولا طالبَ في الفصل. فالواو :حرف عطف. لا: نافية للجنس وطالب اسمها.

حالات (اسم) لا النافية للجنس وإعرابه:

يأتي اسم لا النافية للجنس مضافا، مثل: لا طالبَ علمٍ مهملٌ. أو شبيها بالمضاف، مثل: لا طالباً علماً مهملٌ. أو مفردا، مثل: لا منافقَ محبوبٌ.

ملاحظة: في حالة (المضاف، والشبيه بالمضاف) يكون اسم لا النافية للجنس معربا منصوبا.
وفي حالة (المفرد) يُبنى على ما ينصب به.

إعراب اسم لا النافية للجنس:

♦لا طالبَ علمٍ مهملٌ. طالب :اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

♦لا طالبًا علماً مهملٌ.

طالباً :اسم لا النافية للجنس منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

♦لا منافقَ محبوبٌ.

منافقَ :اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب.

خبر لا النافية للجنس:

يأتي مفردًا، وجملة (اسمية أو فعلية)، وشبه جملة (جاراً ومجروراً أو ظرفًا). فالمفرد :هو ما ليس جملة، ولا شبه جملة وإنْ دلّ على المثنى أو الجمع، مثل: (لا صادقَ مكروه، لا صادقينِ مكروهان، لا صادقات مكروهات).

والجملة، إمّا (اسمية مثل: لا مؤمنَ خلقُه سيِّئٌ، أو فعلية مثل: لا مؤمنَ يكذبُ).

وشبه الجملة، إمّا (جار ومجرور مثل: لا مهملَ في الصفِّ، أو ظرف مثل: لا مجرمَ فوق القانون) .

ملاحظة: يجوز حذف خبر لا النافية للجنس إذا فُهم من سياق الكلام، مثل: العلم لا شك نافع.(أي لا شك في ذلك). ومثل: قول الزائر للمريض: لا بأس. (أي لا بأس عليك).

المفاعيل الخمسة في اللغة العربية

حكم المفاعيل النصبُ، وهي خمسة: (المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه).

أ- المفعول به:

هو ما وقَع عليه فعل الفاعل إثباتًا أو نفيًا؛ مثل: أكلَ زيدٌ الطعامَ، والمراد بوقوع فعل الفاعل على المفعول به ارتباطه به بحيث لا يتعقل إلا بتعقُّل المفعول به، لذلك صح أن نقول: إنَّ زيدًا مفعول في مثل: ما ضربتُ زيدًا، أو: لا تضربْ زيدًا، والفعل المتعدي ثلاثة أنواع: نوع ينصب مفعولًا واحدًا كما في الأمثلة المتقدمة، ونوع ينصب مفعولين أصلُهما مبتدأ وخبر، وهو (ظنّ وأخواتها)، وقد سبق بحثها، أو ينصب مفعولين ليس أصلُهما مبتدأً وخبرًا مثل: أعطيت الفقيرَ درهمًا، ونوع ينصب ثلاثة مفاعيل؛ مثل: أخبرتُ زيدًا القمرَ طالعًا.

ب- المفعول المطلق:

هو مصدرٌ فضلةٌ تسلَّط عليه عاملٌ من لفظه، مثل: جلستُ جلوسًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٤]، أو من معناه مثل: جلستُ قُعُودًا، وفَرِحتُ جَذَلًا.

وليس من المفعول المطلق المصدر الذي يقع عمدةً في الكلام؛ مثل: جلوسُك مريحٌ، وأعجبني كلامُك؛ لأنّ جلوسك مبتدأ، وكلامك فاعل، فليسا فضلتين.

والمفعول المطلق يذكر في الكلام لتوكيد الفعل؛ مثل: أكلتُ أكلًا، ونمت نومًا، أو لبيان نوعِهِ؛ مثل: جلستُ جلوسَ الخائف، ووقفتُ وِقْفَةَ المتحيِّر، وقد يُذكرُ لأغراض أخرى كما سيأتي.

وقد تُنصَب أسماء ليست بمصادر[١]، وتكون نائبة عن المفعول المطلق مثل:

١. (كل، وبعض) مضافين إلى المصدر مثل: اجتهدتُ كلَّ الاجتهاد، وتردَّدتُ بعضَ التردُّدِ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ [النساء: ١٢٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [الحاقة: ٤٤. فـ (كل وبعض) منصوبان على أنهما نائبان عن المفعول المطلق، وما بعدهما مضاف إليه.
٢. مرادف المصدر، أي المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور، مثل: جلستُ قعودًا، وفَرِحتُ جَذَلًا.
٣. الإشارة إليه مثل: ضربتُ ذلك الضربَ، فذلك في محل نصب لنيابته عن المفعول المطلق وما بعده بدل منه أو صفة له.
٤. ضمير المصدر مثل: ضربتُهُ ضربًا لا أضربه أحدًا، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ١١٥]، فالهاء في أضربه وأعذبه نائب عن المصدر أي: نائب عن المفعول المطلق، وأحدًا مفعول به.
٥. آلة المصدر، مثل: ضربتُه سوطًا أو عصًا أو مِقْرَعَةً.
٦. عدده مثل: ضربته ثلاثًا وعشرين ضربـةً، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤].

ج- المفعول له: ويُسَمّى المفعول لأجله أيضًا، «وهو كلُّ مصدرٍ يُذكر علة لحدَثٍ شاركه وقتًا وفاعلًا»، وإنما يُنصَبُ إذا كان مصدرًا، وأنْ يتّحد مع الفعل؛ بحيث يكون الفاعل واحدًا والزمن واحدًا، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [البقرة: ١٩]، فالحذر منصوب على أنه مفعول له، وهو مصدر، وفاعلُ الحذرِ وجعلِ الأصابع واحد، وهم الكافرون، وزمن الحَذَر والجعل واحد، فإن فُقِدَ واحد من هذه الشروط، وجَب جرُّه بأحد حروف التعليل مثل اللام أو من أو الباء أو غيرها.

فمثال ما فقَد المصدرية: قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩]؛ إذ الكاف ليست مصدرًا. ومثال ما فقد المصدرية كذلك، قوله تعالى: ((وإذ استسقى موسى لقومِهِ)) فاللام للعلة ولكنها

دخلت على اسم(هو: قومه) ولم تدخل على مصدر، ولذا لم يكن هذا من باب المفعول لأجله لفقد شرط المصدرية ،وإنما يكون إعرابه جارا ومجرورا ، ومنه أيضا قوله تعالى: ((والأرضَ وضعها للأنام)) فاللام تفيد التعليل، ولكنها داخلة على الاسم لا المصدر ففقدت بذلك شرطا من شروط المفعول لأجله فأعربت (للأنام)جارا ومجروا، ومنه الحديث الشريف:((دخلت امرأةٌ النارَ في هرةٍ حبستها))، فالتعليل موجود في الجملة ولكن لا وجود للمصدر المعلل للفعل

ومثال ما فُقِد فيه اتحادُ الزمان: انتظرتك للحضور غدا، فالحضور مصدر بيّن سبب الانتظار، وهو متحد مع فعله في الفاعل، فالانتظار والحضور من المتكلم، غير أن الحضور سيكون غدًا في وقت غير وقت الانتظار.

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل: سررتُ لإكرامك الضيفَ، فـ (إكرام) مصدر بيّن السبب، ومتّحد مع الفعل في الزمن، غير أن فاعل الفعل(سرّ) هو تاء المتكلم، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب، الذي هو فاعل في المعنى، وهو الآن مضاف إليه.

ومنه كذلك، قول الشاعر: **وإنّي لتعروني لذكراكِ هزّةٌ *** كما انتفضَ العصفورُ بلّله القَطْرُ**

ففاعل تعروني هو هزة، وفاعل الذكرى هو المتكلم.

ومنه قوله تعالى: ﴿ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ [النحل: ٨]، فـ (لتركبوها) مصدر مؤول؛ لأن الفعل منصوب بأن المصدرية المقدرة، وهو علة لخلق الخيل والبغال والحمير، ولكن فاعل الخلق هو الله جل شأنه، وفاعل الركوب بنو آدم، لذلك جُرَّ المصدر باللام، أمَّا زينة فهو مفعول له لاستيفائه الشروط، ومعلوم أن فاعل الخلق والتزيين هو الله تعالى، وإذا استوفى المصدرُ الشروطَ، فالأرجح نصبه، ويجوز الجر بحرف التعليل؛ تقول: جئتُ إكرامًا لك أو لإكرامِك.

د- المفعول فيه (الظرف):

"هو اسم منصوب تسلَّط عليه عامل على معنى (في) الظرفية، سواء كان اسم زمان مثل: سافرتُ يومَ الخميس، أم اسمَ مكان مثل: جلستُ أمامَك".

وجميع أسماء الزمان تقبل النصبَ على الظرفية، ويستوي في ذلك **المختص**، وهو (ما يُسأل عنه بـ«متى»، والمعدود بكم)، **والمبهم** وهو (ما لا يُسأل عنه بذلك).

أمَّا أسماء المكان، فلا يُنصَب منها على الظرفية إلا ما كان مُبهمًا، وذكر النحاة أن المبهم من أسماء المكان ثلاثة أقسام:

أوّلها: أسماء الجهاتِ الست: الفوق والتحت واليمين والشمال والأمام والخلف، ومنها ذات اليمين وذات الشمال، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]، و﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ [مريم: ٢٤]، و﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ﴾ [الكهف: ٧٩]، و﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [الكهف: ١٧]، ومما يُلحق بالمبهمات: عِندَ، ولَدى؛ قال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وقال: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥.[

الثاني: أسماء مقادير المساحات، كالفرسخ والميل؛ تقول: سرتُ فرسخًا أو ميلًا.

الثالث: ما صِيغَ من مصدر الفعل الذي عَمِلَ النصب في الظرف؛ مثل: جلستُ مَجلِسَ زيدٍ؛ أي: مكان جلوسه، وفي القرآن الكريم: ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ [الجن: ٩]، ولا يصح أن يقال: قعدتُ مجلسَ زيدٍ، لاختلاف مَصْدَرَيهما.

هـ- المفعول معه:

مصدر منصوب يذكر لبيان سبب وقوع الفعل، أو ما دلّ على الوقوع ، ويُسمَّى المفعول له، والمفعول من أجله. وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـ : لمَ ، أو لماذا ، نحو قولنا (فعلتُ ذاك مرضاة لله) فيصحّ أن يكون جوابا لسؤال مقدر هو : لمَ فعلتَ ذاك؟ ويوضح ذلك قوله تعالى: ((وإذ قالت أُمّةٌ منهم لمَ تعِضونَ قوماً اللهُ مهلكُهُم أو معذِّبُهُم عذاباً شديداً قالوا مَعْذِرَةً إلى ربّكمْ)) فـ((معذرةً)) جواب لسؤال مذكور قبله، وهو مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

ويشترط في المفعول لأجله أنْ يتّحد مع عامله " وهو ما جاء المفعول لأجله ليبيّن سببه " في الزمان والفاعل، نحو: أقرأُ حُبّاً في القراءة، فـ حباً : مفعول لأجله، وهو مما توافرت فيه كل الشروط التي ذكرنا سابقا، فهو مصدر الفعل " حبّ " ، ويبين سبب وقوع الفعل " أقرأ "؛ لأنه جواب للسؤال: لِمَ أقرأ؟ ، وهو متّحد معه في الزمان بمعنى أن القراءة والحب حادثان في آن واحد، وليست القراءة في وقت غير وقت الحب. وهو كذلك متّحد معه في الفاعل، بمعنى أن القراءة والحب فاعلهما واحد وهو المتكلم، فأنا أقرأ، وأنا أحب. ومنه قوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)) البقرة: ٢٠٧، والشاهد في الآية الكريمة: أن (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب وهو مصدر توافرت فيه الشروط اللازمة لعمل المفعول لأجله ، فـ(ابتغاء) علة للفعل (ينفقون) والفاعل واحد، أي الذين يشرون، والوقت متفق أيضا، فزمن الشراء هو زمن ابتغاء مرضاة الله.

تنبيه: إذا فقد المفعول لأجله شرطا من الشروط السابقة وجب حينئذ جره. **فمثال ما فقد المصدرية** قوله تعالى: ((وإذ استسقى موسى لقومِهِ))، فاللام للعلة ولكنها دخلت على اسم(هو: قومه) ولم تدخل على مصدر، ولذا لم يكن هذا من باب المفعول لأجله لفقْده شرط المصدرية، وإنما يكون إعرابه جارا ومجرورا، ومنه أيضا قوله تعالى: ((والأرضَ وضعها للأنام))، فاللام تفيد التعليل ولكنها داخلة على الاسم، لا المصدر ففقدت بذلك شرطا من شروط المفعول لأجله فأُعربت (للأنام) جارا ومجروا ، ومنه الحديث الشريف:((دخلت امرأةٌ النارَ في هرةٍ حبستها)). فالتعليل موجود في الجملة، ولكن لا وجود للمصدر المعلل للفعل.

ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان قولك: انتظرتك للحضور غدًا، فالحضور مصدر يبيّن سبب الانتظار، وهو متّحد مع فعله في الفاعل، فالانتظار والحضور من المتكلم، غير أنّ الحضور سيكون غدًا في وقت غير وقت الانتظار.

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل قولك: سررتُ لإكرامك الضيف. فإكرام مصدر يبيّن السبب، ومتحد مع الفعل في الزمن، غير أنّ فاعل الفعل(سرّ) هو تاء المتكلم، وفاعل (إكرام) الكاف وهو ضمير المخاطب، الذي هو فاعلٌ في المعنى، وهو الآن مضاف إليه.

العامل في المفعول لأجله:

يعمل في المفعول لأجله غير الفعل ما يشبه الفعل وهو الآتي:

١. **المصدر**، نحو: الارتحالُ طلباً للعلم واجبٌ. فـ (طلبا) مفعول لأجله منصوب بالمصدر (ارتحال). وإنما عمل المصدر في المفعول؛ لأنه والفعل قرينان في العمل ويشبههما في العمل كذلك المشتقات: (اسم الفاعل، واسم المفعول، وغيرهما ممّا يشبه الفعل في العمل). وهذا التلازم بين المصدر والفعل والصفات(المشتقات) نجده في كثير من الأحكام النحوية، لوجود صلة المشابهة بين هذه العوامل.
٢. **اسم الفاعل**، نحو: محمدٌ مسافرٌ طلباً للعلم. فـ (طلبا) مفعول لأجله منصوب باسم الفاعل (مسافر).
٣. **اسم المفعول**، نحو: أنت مغبون حسداً لك. فـ (مغبون) وهو اسم مفعول عمل في المصدر(حسدا) النصب على أنه مفعولا لأجله.
٤. **صيغ المبالغة**، نحو: أحمدُ شغوفٌ بالعلم رغبةً في التفوق. (رغبةً) مفعول لأجله منصوب بصيغة المبالغة(شَغوف) على وزن (فَعول).

٥. **اسم الفعل**، نحو: حذارِ المنافقين تجنباً لنفاقهم. فـ (حَذارِ) اسم فعل أمر بمعنى احذر، عملت النصب في المفعول لأجله.

وليس في الجملِ الآتية مفعول معه:
(١) لا تأكل السمكَ وتشرب اللبن.
(٢) جاء زيدٌ والمطرُ نازلٌ.
(٣) اشترك زيدٌ وخالدٌ.
لأنَّ ما بعد الواو في الجملة الأولى فعلٌ لا اسم، وما بعدها في الجملة الثانية جملة لا اسم، وما بعدها في الجملة الثالثة عمدة لا فضلة؛ لأن الاشتراك لا يتأتَّى إلا من اثنين فأكثر.

العدد، وأقسامُه:

يُدْرَس العدد في اللغة العربية من جهات أربع، هي: **(تذكيره وتأنيثه)، (وإعرابه وبناؤه)، (وتعريفه وتنكيره)، (وترتيبه وذلك بصياغته على وزن فاعل)**.

أمّا العدد ذاته فأنواعه أربعة كذلك، هي: **(الأعداد المفردة من ١-١٠ مع العدد ١٠ في حالة إفراده. والأعداد المركّبة من ١١-١٩ مع العدد ١٠ وهو مركّب معها، وألفاظ العقود من ٢٠-٩٠، والأعداد المعطوفة من ٢١-٩٩، وتمام العدد وهي: ١٠٠ و ١٠٠٠ و ١٠٠٠٠٠٠، وما شاكل ذلك)**.

وبمشيئة الله تعالى يكون حديثنا هنا عن العدد من جهاته ممزوجًا بالحديث عنه من حيث ذاته بشيءٍ من التفصيل.

الجهة الأولى: أحكام تذكير العدد، وتأنيثه:

أوّلًا- الأعداد المفردة: وهي الأعدادُ التي تكونُ من: (واحد إلى تسعة، والعدد: عشرة، إنْ كان مفردًا، غير مركّب)، ولها ثلاثة أحكام:

الحكم الأوّل- ويشمل العددينِ: (واحدٌ، واثنينِ): وهما يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث. وإليكم هذه الأمثلة: (رجلٌ واحدٌ، فتاةٌ واحدةٌ، قلمانِ اثنانِ، طالبتانِ اثنتانِ).

الحكم الثاني- ويشملُ الأعداد من (ثلاثة إلى تسعة)، وهي تخالفُ المعدود في التذكير والتأنيث. وإليكم هذه الأمثلة: (ثلاثةُ رجالٍ، ثلاثُ فتياتٍ)- (أربعةُ رجالٍ، أربعُ طالبات)- (خمسُ معلّماتٍ،

خمسة معلِّمينَ)- (ستّةُ علماءَ، ستُّ عالِمات) – (سبعةُ مهندسينَ، سبعُ مهندساتٍ) – (ثمانية محاربينَ، ثماني محارباتٍ) – (تسعةُ طيّارينَ، تسعُ طائراتٍ)، وهكذا.

الحكم الثالث- ويشملُ العدد: عشرة، وله حالتان:

١. **أنْ يكونَ مفردًا**، وفي هذه الحالة يُخالِف المعدودَ تذكيرًا وتأنيثًا. ومثال ذلك: (عشَرةُ رجالٍ، عشْرُ معلِّماتٍ).
٢. **أنْ يكون مركَّبًا مع عددٍ آخر**، وفي هذه الحالة يُوافِقُ المعدود في التذكير والتأنيث. ومثال ذلك: سبعَةَ عشَرَ رجلًا، سبْعَ عشْرَةَ فتاةً.

ثانيًا- الأعداد المركَّبة: وهي كُلُّ عددٍ رُكِّبَ مع العدد (عشرة) من: واحد إلى تسعة، ولها حُكمانِ:

الحُكْمُ الأوّل- يشمل العددينِ المركَّبينِ: (أحدَ عشرَ، واثنَيْ عشرَ)، وهما كالواحد والاثنين يوافقان المعدود في التذكير والتأنيث. وإليكم هذه الأمثلة: (أحَدَ عشرَ تلميذًا، إحدى عشْرةَ فتاةً، اثنا عشَرَ طالِبًا، اثنتا عشْرةَ مهندسةً)، وما شاكَل ذلك.

الحُكْمُ الثّاني- ويشملُ الأعدادَ المركَّبة من: (ثلاثةَ عشرَ إلى تسعةَ عشَرَ). وهذه الأعداد تُخالِف المعدود في جزئها الأوّل، وتوافقه في جزئها الثّاني. وإليكم هذه الأمثلة: (ثلاثةَ عشَرَ عامًا، ثلاثَ عشْرةَ عالِمةً)- (أربعةَ عشرَ مدرِّسًا، أربعَ عشرةَ معلِّمةً)- (خمسةَ عشرَ كرسِيًّا، خمسَ عشْرةَ طاولةً)-(ستّةَ عشرَ قلمًا، ستَّ عشْرةَ مِحفظةً)- (سبعَةَ عشَرَ تلميذًا، سبْعَ عشرة ممحاةً)- (ثمانيةَ عشَرَ طيّارًا، ثماني عشْرَةَ طائرةً)- (تسعةَ عشَرَ قلَمًا، تسْعَ عشْرَةَ مسطرةً).

ثالثًا- ألفاظ العقود، وهي: عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستّون، سبعون، ثمانون، تسعون، والمئة، والألف.

وهذه الأعدادُ تبقى بلفظ واحد مع المذَّكر والمؤنَّث. ومثال ذلك: تسعونَ رجلًا، تسعون فتاةً، مئةُ رجلٍ، مئةُ مهندسة، ألفُ خبيرٍ، ألف خبيرةٍ، وهكذا.

رابعًا- الأعداد المعطوفة، وهي: كلُّ عددٍ رُكِّب معطوفًا مع ألفاظ العقود من (واحدٍ) إلى (تسعة)، وذلك كأنْ تقولَ: واحدٌ وأربعون، أو: تسعةٌ وثلاثونَ قلَمًا، ولها حكمانِ:

الحكم الأوّل- ويشملُ العددَينِ: واحدًا واثنينِ، معطوفينِ، أو: معطوفًا عليهما ألفاظ العقودِ، وهما يوافقانِ المعدود تذكيرًا وتأنيثًا.

وإليكم هذه الأمثلة: **واحدٌ وعشرونَ رجلًا، واحدٌ وتسعونَ عالِمًا، إحدى وثلاثونَ فتاةً، اثنانِ وأربعون عالِمًا، اثنتان وتسعونَ معلّمةً.**

الحكم الثاني- ويشمل الأعداد من (ثلاثة) إلى (تسعة) معطوفة، أو معطوفًا عليها ألفاظ العقود. وهذه الأعدادُ تخالفُ المعدود في جزئها الأوّل، بينما تبقَى ألفاظُ العقود بلفظ واحدٍ مع المذكَّر والمؤنَّث كما مرَّ معنا.

ومثلُ ذلك: ثلاثةٌ وسبعونَ رجلًا، تسعةٌ وتسعونَ عالِمًا، ثمانٍ وسبعونَ عالِمةً، أربعةُ وأربعونَ باحِثًا، وهكذا.

تمرينانِ محلولانِ:

الأوّل: ١٩٨٥ كرسيًّا: خمسة وثمانونَ، وتسعُ مئةٍ، وألفُ كرسيٍّ.

الثاني: ٢٨٠٤ طاولات: أربعٌ، وثماني مئةٍ، وألفا طاولةٍ.

ويجوز أنْ تقولَ:

ألفٌ وتسعُ مئةٍ، وخمسةٌ وثمانونَ كرسيًّا.

ألفانِ وثماني مئةٍ وأربعُ طاولاتٍ.

الجهة الثانية: تعريف (العدد) وتنكيره:

هناك ثلاثُ حالاتٍ لتعريف (العدد) بـ (ألْ) التعريف.

الحالة الأولى- إذا كان العدد مُضافًا، فإنّنا نُدخِل (أل) على المضاف إليه.

ومثال ذلك: (أربعةُ طلابٍ: أربعة الطّلّابِ)، (ثماني مهندسات: ثماني المهندساتِ)، (مئة رجلٍ: مئةُ الرجلِ)، (ألف طالبٍ: ألفُ الطالبِ)، (عشَرةُ طلّابٍ: عشَرةُ الطّلّابِ)، (ثلاثةُ مهندسينَ: ثلاثةُ المهندسينَ)، وهكذا.

ولكن: ما الأعدادُ المُضافَةُ؟

الأعدادُ المضافةُ تكون من (ثلاثة إلى تسعة، والعدد: عشرة، إنْ كان مُفردًا غيرَ مركَّبٍ، والمئة، والألف).

الحالة الثانية- إنْ كان (العدد) مركَّبًا، فإنّنا نُدخل (أل) التعريف على الجزء الأوّل فقط.

ومثال ذلك: الخمسةَ عشرَ طائرًا، الاثنتا عشرة فتاةً، الثماني عشرةَ باحثةً، الأحدَ عشَرَ جنديًّا، وهكذا.

الحالة الثالثة- إنْ كان (العدد) معطوفًا، ومعطوفًا عليه، فإنّنا نُدخِل (أل) التعريف على الجزأينِ معًا.

ومثال ذلك: الخمسةُ والعشرونَ رجلًا، الأربعُ والثمانونَ فتاةً، السبعةُ والأربعونَ عالِمًا، الستُّ والثلاثونَ طبيبةً، وهكذا.

الجهة الثالثة: إعرابُ (العدد)، وبناؤه:

أ- **حكم إعراب العددين: (اثنان، واثنتان)**، أنّ هذين العددين يُعرَبانِ إعراب المثنّى، سواء أكانا مفردين، أَم مركَّبينِ، أَمْ كانا معطوفينِ.

وإليكم هذه الأمثلة:

١. **حضرت اثنتانِ من الطالباتِ**. فـ (اثنتانِ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنّه مُلحَق بالمثنّى، و (النون):عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

٢. **عاقَبَ المديرُ اثنينِ من المهملينَ**. فـ (اثنينِ): مفعول به منصوب وعلامة نصبه (الياء)، لأنه مُلحَقٌ بالمثنّى، و (النون): عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

٣. **جاءت اثنتا عشْرَةَ طالبةً**. فـ (اثنتا): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنّه مُلحَق بالمثنّى. و(عشْرةَ): جزء عددي مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. و (طالبةً): تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

٤. **وصَلَ اثنانِ وعشرونَ مهندسًا**. فـ (اثنان): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف، لأنّه مُلحَق بالمثنّى، و (النون): عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ب- **حكم إعراب العددينِ (الحادي عشَرَ، والثاني عشَرَ):**

هذانِ العدَدانِ قد صيغَ الجزءُ الأوّلُ منهما على وزن (فاعل)، وحكمهما في الإعراب أنْ يُبْنى جزؤُهما الأوّل على السكون، بينما يُعرَبُ الجزءُ الثاني وهو العدد (عشرٌ) مبنيًّا على الفتح لا محلّ له من الإعراب. وإليكم هذين المثالينِ:

١. **جاءَ التلميذُ الحاديْ عشرَ**. فـ (الحاديْ): عدد مبنيٌّ على السكون في محلّ رفع صفة للموصوف (التلميذ). و (عشَرَ): جزء عددي مبنيّ على الفتح، لا محلّ له من الإعراب.

٢. **مررتُ بالفوْجِ الثانيْ عشرَ**. فـ (الثاني): عدد مبنيّ على السكون في محلّ جرٍّ صفة. (عشَرَ): جزء عدديٌ مبنيّ على الفتح، لا محلّ له من الإعراب.

ج- **حكم إعراب الأعداد المفردة:**

من واحدٍ إلى عشرةٍ، إنْ كانت مفردةً عدا العدد (اثنين)، فإنّ هذه الأعدادَ تُعرَبُ حسب موقعها من الجملة رفعًا بالضمّة، ونصبًا بالفتحة، وجرًّا بالكسرة. وإليكم هذه الأمثلة:

١. **جاءَ أربعةُ تلاميذَ**. فـ (أربعةُ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة، وهو مضاف. و (تلاميذَ): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصّرف.

٢. **مررتُ بثماني طالباتٍ.** فـ (بثماني): الباء: حرف جرٍّ، و(ثماني): اسم مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة المقدَّرة على (الياء) منع من ظهورها الثقل، وهو مضاف. و (طالباتٍ): مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة.

٣. **قدِمَ عشْرةُ طلّابٍ.** فـ (عشْرَةُ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة، وهو مُضاف. و (طلّابٍ): مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الكسرة.

د- **حكم إعراب الأعداد المركَّبة من (أحَدَ عشَرَ) إلى (تسعَةَ عشَرَ)، عدا العدد (اثنا عشَرَ):**

إنّ هذه الأعداد المركبة تُعْرَبُ مبنيّةً على فتح الجزأينِ في محلّ رفع، أو: نصبٍ، أو: جرٍّ.

وإليكم هذه الأمثلة:

١. **جاءَ ثلاثةَ عشَرَ بطلًا.** فـ (ثلاثةَ عشَرَ): جزآنِ مبنيّانِ على فتح الجزأينِ في محلّ رفع فاعل.

٢. **كتبتُ إلى ثمانيَ عشْرَةَ عالِمةً.** فـ (ثماني عشْرةَ): جزآنِ مبنيّانِ على فتح الجزأينِ في محلّ جرٍّ بحرف الجرّ.

٣. **قدِمَ الفوجُ الرابعَ عشَرَ.** فـ (الرابعَ عشَرَ): جزآنِ مبنيّانِ على فتح الجزأينِ في محلّ رفعٍ صفة للموصوف (الفوج).

هـ- **حكم إعراب ألفاظ العقود:**

تُعرَبُ (ألفاظ العقود) حسب موقعها من الجملة إعراب جمع المذكَّر السالم؛ لأنّها ملحقة به.

وألفاظ العقود، هي: (٢٠، ٣٠، ٤٠، ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠، ٩٠). وسُمِّيت ألفاظ العقود بهذا الاسم؛ لأن (العقد) عشرة في العربية، وهو لا يتغير تذكيرًا ولا تأنيثًا؛ لأنه مُلحق بجمع المذكر السالم ويُعرَب إعرابه. ومثال ذلك: **حضرَ عشرونَ طبيبًا.** فـ (عشرونَ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه (الواو) لأنّه ملحقٌ بجمع المذكَّر السالم، والنون: عوض عن التنوين في الاسم المفرد. و (طبيبًا): تمييز منصوب.

و- **حكم إعراب الأعداد المعطوفة:**

تُعرَبُ (الأعداد المعطوفة) أيضًا، بحسب موقعها من الجملة.

ومثال ذلك: (حضرَ المؤتمرَ ثلاثةٌ وعشرونَ باحثًا، رأيتُ ثلاثةً وعشرينَ عالِمًا، نظرتُ في ثلاثةٍ وعشرينَ كتابًا)، وهكذا.

تطبيق إعرابيّ: رأيتُ **ثلاثةً وعشرينَ عالِمًا.** فـ (ثلاثةً) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و (وعشرينَ): الواو: حرف عطف، و (عشرينَ): اسم معطوف على (ثلاثة) منصوب وعلامة نصبه (الياء)، لأنّه مُلحَقٌ بجمع المذكَّر السالم. و(عالِمًا): تمييز منصوب.

ز-**حكم إعراب العددينِ: (مئة، وألف)، وما شابههما:**

يُعرَبُ هذان العددانِ حسب موقعِهما من الجملةِ. ومثال ذلك:

١. جاءَ مئةُ طالبٍ. فـ (مئةُ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة، وهو مضاف. و (طالبٍ): مضاف إليه مجرور وعلامة جرّهِ الكسرة الظاهرة.
٢. مررتُ بألفِ جنديٍّ. فـ (بألف): الباء: حرف جرٍّ، و (ألفِ): اسم مجرور وعلامة جرّهِ الكسرة الظاهرة، وهو مضاف. و (جنديٍّ): مضاف إليه مجرور وعلامة جرّهِ الكسرة الظاهرة.

الجهة الرابعة: صَوْغُ (العدد) على وزن (فاعل):

يُصاغُ (العددُ) على وزن (فاعل) من أجل أنْ يصِفَ ما قبله، ويدلُّ على ترتيبه.

وهناكَ أمرٌ هامٌّ، وهو: (أنّ العدد عندما يُصاغ على وزن فاعل، فإنَّه يُطابق المعدود في التذكير والتأنيث).

حالات صوغ (العدد) على وزن (فاعل):

هناك **ثلاث حالات** يُصاغ فيها (العدد) على وزن (فاعل):

الحالة الأولى– يُصاغ فيها العدد على وزن فاعل من: (اثنين) إلى (تسعة)، ويُصاغ أيضًا من العدد (عشرة) إنْ كان مفردًا غير مركَّب.

ومثال ذلك: التلميذ العاشر، الكتاب السابع، الطيّار الثامن، الفتاة التاسعة، الفوج الخامس، الكتيبة الثالثة، وهكذا.

ويُلحَظ أنّ المعدود يسبق ذِكْره على ذِكْر العدد في الجملة، وهذه حالة خاصّة بهذه المسألة.

الحالة الثانية– يُصاغ فيها العدد على وزن فاعل من الأعداد المركَّبة من جزئها الأول فقط.

ومثال ذلك: هذا هو الفوج الحادي عشرَ. فـ (الحادي عشر): الحادي: مبنيّ على السكون في محلّ رفع صفة للموصوف (الفوج). و (عشَرَ): جزء عددي مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

ومثل هذا: حضرَ الطالبُ الثاني عشرَ، مررتُ بالتلميذةِ الثالثةَ عشْرَةَ، رأيتُ البطلَ الخامسَ عشرَ، إنّ المظلّيةَ الحادِيَةَ عشْرَةَ في الحديقةِ، وما شاكلَ ذلك.

الحالة الثالثة– يُصاغُ فيها العددُ على وزن فاعل من الأعداد المعطوفة من جزئها الأول فقط من (واحد) إلى (تسعة).

ومثال ذلك: حضرِت التلميذةُ الثامنةُ والعشرونَ. فـ (الثامنةُ): صفة للتلميذة مرفوعة، و (الواو) حرف عطف. و (العشرون): اسم معطوف على الثامنة مرفوع مثله، وعلامة رفعه (الواو)؛ لأنّه مُلحَق بجمع المذكَّر السالم، و (النون): عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثل هذا: قدِمَ المتسابقُ الثالثُ والأربعونَ، جاءت الفائزَةُ الخامسةُ والأربعونَ، شاهدتُ اللاعبَ السادسَ والسبعينَ، إنّ الباحثةَ الثامنةَ والعشرينَ نالَتْ إعجابَ الباحثينَ، وما شابَهَ ذلك.

أنواع تمييز (العدد): المفرد، والمركَّب، وألفاظ العقود، والمعطوف:

إذا ذُكِر العدد وحده دون أنْ تأتي كلمة أخرى بعده، فإنه يكون مبهمًا لا يدلّ على شيء، فإذا ذكرتَ عددًا مثل: ثلاثة (٣)، أو خمسين (٥٠)، أو ألف (١٠٠٠)، دون أن تذكر بعده كلمة أخرى، فإن القارئ أو المستمع لا يتبين المقصود من هذا العدد، هل هو: ثلاثة كتب؟ أم ثلاثة رجال؟ أم ثلاثة قطارات؟ أم غير ذلك. وعندما تذكر كلمة بعد "ثلاثة" مثل: كتب، أو رجال، أو قطارات، فإنك تكون قد أزلت الإبهام عن العدد وميَّزته، وذلك بتحديد ما هو المقصود بالعدد "ثلاثة"، وإلا فإن القارئ أو المستمع لن يفهم شيئا، فالتمييز يجعل العدد محددا وواضحا بعد أن كان مجهولا.

أولا: تمييز العدد المفرد:

العدد المفرد يشمل الأعداد من واحد (١) إلى عشرة (١٠)، ويُلحَق بها: مائة وألف ومليون ومليار. ونبين ما يتعلق بالعدد المفرد على النحو الآتي:

أ. العددان واحد (١) واثنان (٢):

العدد واحد (١) والعدد اثنان (٢) ليس لهما تمييز، فهما لا يُذكران قبل المعدود، وإنما يأتي بدونهما، كما في:

- قرأت كتابًا.
- نشرتُ قصةً.
- اشتريت قلمين.
- أكلت تفاحتين.

ب. الأعداد من ثلاثة (٣) إلى عشرة (١٠):

الأعداد من ثلاثة (٣) إلى عشرة (١٠) يأتي بعدها تمييز، ويكون جمعًا مجرورا بالإضافة. ويُلحَق بهذه الأعداد الكلمتان (بضع) و(بضعة)، وتدلان على أنّ العدد المذكور في الجملة يتراوح بين الثلاثة والعشرة، وتأتي (بضع) مع التمييز الدالّ على المؤنث، و(بضعة) مع التمييز الدالّ على المذكر.

ومن أمثلة التمييز في هذه الفئة:

- قرأت ثمانية (٨) كتب.
- مررت بعشر (١٠) طالبات.
- أكلت بضع برتقالات.

- معي بضعة كتب.

ج. الأعداد: مئة، وألف، ومليون، ومليار، وما شابهها:

الأعداد مئة وألف ومليون ومليار، ومضاعفاتها، يكون التمييز بعدها مفردا مجرورا بالإضافة.

ومن أمثلة التمييز في هذه الفئة:

- الشقة مساحتها مائة (١٠٠) مترٍ.
- الكيلو يساوي ألف (١٠٠٠) جرامٍ.
- تقدم لهذه المسابقة مائتا طالبٍ.
- هذه الشركة العالمية حقّقت أرباحا قدِّرت بملياري دولار.

ثانيا: تمييز العدد المركب:

العدد المركب هو الذي تكون عن طريق التركيب المزجي من كلمتين أو عددين، ويشمل الأعداد من أحد عشر (١١) حتى تسعة عشر (١٩).

ويكون تمييز العدد المركب مفردًا منصوبًا، كما في الأمثلة الآتية:

- معي أحدَ عشَرَ (١١) كتابًا.
- في هذا القسم اثنا عشَرَ (١٢) صحفيًّا.
- قابلت اثنيْ عشَرَ (١٢) سفيرًا في المؤتمر.
- أصدرت النيابة قرارا بحبس خمسَة عشَرَ (١٥) متهمًا في القضية.

ثالثا: تمييز ألفاظ العقود:

ألفاظ العقود هي الأعداد: عشرون (٢٠)، وثلاثون (٣٠)، وأربعون (٤٠)، وخمسون (٥٠)، وستون (٦٠)، وسبعون (٧٠)، وثمانون (٨٠)، وتسعون (٩٠). وهذه الأعداد من المُلحَق بجمع المذكر السالم، ولذلك فإنها تُعرَب إعرابه، فتُرفَع بالواو، وتُنصَب وتُجَرّ بالياء.

وتمييز هذه الأعداد يكون مفردا منصوبا، كما في الأعداد المركبة، ومن أمثلته:

- سعر هذه البطيخة ثلاثون (٣٠) جنيهًا.
- اشتريت هذا الكتاب بخمسين (بـ ٥٠) جنيهًا.

رابعا: تمييز العدد المعطوف:

العدد المعطوف هو الذي يتكون من ثلاثة أجزاء، هي:

١. أحد الأعداد بين الواحد (١) والتسعة (٩).

٢. حرف العطف "الواو".

٣. أحد ألفاظ العقود، مثل: عشرين (٢٠) أو سبعين (٧٠).

ومن أمثلة الأعداد المعطوفة: واحد وعشرون (٢١)، سبعة وأربعون (٤٧).

ويكون تمييز العدد المعطوف مفردًا منصوبًا، كما في العدد المركب وألفاظ العقود، ومن أمثلته:

- هذا الرجل عمره خمسة وستون (٦٥) عامًا.
- مساحة هذه الشقة خمسة وسبعون (٧٥) مترًا.

الأعداد عند الإضافة:

تأتي بعض الأعداد مُضافة إلى ألف ومليون ومليار ومضاعفاتها، وفي هذه الحالة تُعامَل الألف والمليون والمليار معاملة تمييز العدد، كما في الأمثلة الآتية:

- في المكتبة سبعة (٧) آلاف كتاب.
- عدد سكان هذه القرية خمسة وعشرون (٢٥) ألفَ مواطن.
- تبلغ ميزانية هذه الشركة ثلاثمائة وخمسين (٣٥٠) مليونَ جنيه.

نلاحظ في هذه الأمثلة أن الألف والمليون عوملت معاملة تمييز العدد، وصارت الكلمة التالية لها مضافا إليه. وعند النظر إلى التمييز يراعى آخر رقم يُنطَق به، ففي حالة الرقم ثلاثمائة وخمسين (٣٥٠) فإن آخر رقم نطقنا به هو خمسون (٥٠)، ولذلك جاء التمييز "مليون" منصوبا بالفتحة، وهكذا.

تلخيص تمييز العدد:

نلخص في السطور الآتية قاعدة تمييز العدد، حيث تبين مما سبق:

- العددان واحد (١) واثنان (٢) لا تمييز لهما.
- الأعداد من ثلاثة (٣) إلى عشرة (١٠) يكون تمييزها جمعا مجرورا بالإضافة.
- الأعداد من أحد عشر (١١) إلى تسعة وتسعين (٩٩) تمييزها مفرد منصوب.
- الأعداد: مائة وألف ومليون ومليار ومضاعفاتها، تمييزها مفرد مجرور بالإضافة.

قواعد رسم (الهمزة) في الكتابة العربية:

كتابة (الهمزة) في الكلمة العربية، تخضع لضوابط محدَّدة، لا تتعدّاها. ولها أحوال عدّة، نوجز الكلام عليها فيما يأتي:

١- الهمزة في بداية الكلمة:

ترسم الهمزة في بداية الكلمة فوق الألف مفتوحة أو مضمومة و تحت الألف مكسورة سواء سبقة بحرف أو لا، وتسمى همزتها همزة القطع، وهناك همزة تأتي في البداية، وتسمى همزة الوصل.

ما الفرق بين همزة الوصل وهمزة القطع؟

- الفرق بينهما كما يأتي:

الأولى: همزة الوصل: هي التي لا نكتب فيها الهمزة، وتكتب هكذا (ا):

تعريفها: هي التي يتوصل بها إلى النطق بالساكن، وتنطق في بدء الكلام، ولا تنطق في أثناء وصله بما قبله، ولا ترسم فوقها همزة (ء) التي تسمى (رأس العين)، وترسم ألفاً(ا)، وتسمى أيضا ألف الوصل.

مواضعها:

١- في هذه الأسماء: ابن، وابنة، واِثنان، واِثنتان، واُمرؤ، واِمرأة، واِسم.

٢-أمر الفعل الثلاثي نحو: لعَبَ اِلعبْ، وكتَبَ اُكتبْ، وقرأَ اِقرأْ.

٣-ماضي الخماسي وأمره ومصدره:

نحو: اسْتَمَعَ: فعل ماضٍ

و اسْتَمِعْ: فعل أمر

و استِمَاع: مصدر،

وانطلقَ، وانطلقْ، وانطلاقًا.

٤-ماضي السداسي وأمره ومصدره:

نحو: استَغْفَرَ: فعل ماضٍ

واستَغْفِرْ: فعل أمر

واستِغْفار: مصدر

٥-(ال) التعريف، نحو: المدرسة، والرجل.

الأخرى: همزة القطع: هي التي نكتب فيها الهمزة (أ):

تعريفها: هي التي ينطق بها في بدء الكلام وفي وصله.

مواضع همزة القطع

١- في كل الأسماء ما عدا (اسم، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اثنان، اثنتان) التي همزتها همزة الوصل، أمّا باقي الأسماء فإنّ همزتها هي همزة القطع كأحمد، وإسماعيل، وإبراهيم، وإسحق، وأيمن، وألمانيا، وإفريقيا.

٢-الضمائر التي تبدأ بهمزة مثل: أنا، أنتم، أنت، أنتما، إياك، أنتن، إياكم.

٣- في أول ماضي الفعل الثلاثي الذي يبدأ بهمزة وبمصدره مثل: أخذ، أخذاً.

٤- في أول ماضي الفعل الرباعي الذي يبدأ بهمزة وأيضاً بأمره وفي مصدره. مثل: أدركَ، الذي أمره (أدْرِكْ)، ومصدره (إدراكاً).

٥-في كل الأفعال التي تبدأ بهمزة المضارعة، مثل: أسافر، ألعب، أغسل، أصلي.

٦-الحروف كل الحروف همزتها هي همزة القطع إلا (ال التعريف). وهي مثل: إن، أن، إلى.

فـائــدة

إذا أردت أن تفرق بين همزة الوصل والقطع، قم بإدخال حرف الفاء أو الواو فإذا نطقتها كانت همزة قطع، وإذا اختفت في النطق كانت همزة وصل.

نحو : (و) أو (ف) + إذا = فإذا (همزة القطع)

(و) أو (ف) + اكتبْ = فاكتبْ (همزة الوصل).

٢-الهمزة المتوسطة:

هي التي تقع في وسط الكلمة، سواء أ أصليا كان توسطها، بحيث تكون من بنية الكلمة، نحو: بئر، ولؤم، وسئم، وسأل. أم عارضا، بحيث تكون في الأصل في آخر الكلمة، ثم يعرض لها ما يجعلها في وسط الكلمة، كأن يتصل بها ضمير، نحو: قرأ، بدأ؛ فتصيران: قرأت وبدأوا، أو يتصل بها غير ضمير، نحو: عبئا وبادئان.

للهمزة المتوسطة في كتابتها أربع حالات، هي:

١- كتابة الهمزة المتوسطة على الألف: عند كتابة الهمزة في وسط الكلمة، يجب أن ننظر في حركتها وحركة ما قبلها؛ فنكتبها على الحرف الذي يلائم الحركة الأقوى، والحركات بحسب القوة في اللغة العربية: الكسر، فالضم، فالفتح، فالسكون.

وترسم الهمزة على الألف في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت الهمزة مفتوحة، وما قبلها مفتوح، نحو: سَأل، تألم، اطمأن.

ب- إذا كانت مفتوحة بعد حرف ساكن صحيح، وليس بعدها ألف المثنى، نحو: يسْأل، يذْأب، ينْأى، يجْأر.

ج- إذا كانت الهمزة ساكنة بعد حرف مفتوح، نحو: بدَأتُ، قرَأنا، كَأس، شَأن.

٢- <u>كتابة الهمزة المتوسطة على الواو:</u> ترسم الهمزة على الواو في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ضم، نحو: شُؤُون، و كؤوس، ورؤوس.

ب- إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد فتح؛ لأن الضم أقوى من الفتح، ولم يأت بعدها حرف مد، نحو: مَؤُونة، ولَؤُم، وضَؤُل. هذا إذا كان التوسط أصليا، أما إذا كان التوسط عارضا، جاز أن تكتب الهمزة على واو، نحو: يقرؤه، يكلؤه، ويجوز أن تبقى الهمزة على حالها قبل أن يتصل بها ما يجعلها متوسطة أو شبه متوسطة، وهو أولى وأرجح ، نحو : يقرأه.

ج- إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد ضم؛ لأن الضم أقوى من الفتح، نحو: فُؤَاد، ومُؤَجل، ومُؤَذن، ويُؤَاخذ.

د- إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد سكون؛ لأن الضم أقوى، نحو: التفاْؤُل، وجاء آباْؤُكم وأبناْؤُكم.

هـ- إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة بعد ضم، نحو : رُؤْية، ولُؤْلؤ ، ومُؤْمن ، ويُؤْذن، ويُؤْمن.

٣- **<u>كتابة الهمزة المتوسطة على الياء:</u>** تكتب الهمزة على الياء في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد كسر، نحو: الناشِئِين، بارِئِكم. وكذا كل اسم آخره همزة جُمع جَمْع مذكر سالم في حالتي النصب والجر، نحو: قارئين، مقرئين. وكذا اسم الفاعل إذا أضيف إلى ضمير وهو مجرور، نحو: قارئه، بارئه.

ب- إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد سكون، سواء أ صحيحا كان الحرف الساكن قبلها أم معتلا، نحو: أسْئِلة، أفْئِدة، دائِم، وضوْئِي.

ج- إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد فتح؛ لأن الكسر أقوى من الفتح ، نحو: سَئِم، ويَئِن، ومطمَئِن.

د- إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة بعد ضم؛ لأن الكسر أقوى من الضم، نحو: رُئِي، وسُئِل.

هـ- إذا كانت ساكنة بعد كسر، نحو : بِئْس ، وذِئْب ، وشِئْتم .

و- إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد كسر؛ لأن الكسر أقوى من الفتح، نحو: فِئَة، ورِئَة، وبادِئَة، وسيِئَة.

ز- إذا كانت الهمزة المتوسطة مضمومة بعد كسر، نحو: ينشِئُون، ومستهزِئُون، وبادِئُون، ويجترئون.

ملحوظتان:

أ- إذا سبقت الهمزة المتوسطة بياء ساكنة مهما كانت حركتها، فإنها تكتب على الياء، نحو: هَيْئَة، بِيْئَة، شيْئًا.

ب- إذا أضيف الظرف إلى إذ، نحو حينئذ، يومئذ، وقتئذ، ساعتئذ.

٣- **كتابة الهمزة المتوسطة على السطر:** تكتب الهمزة على السطر في الحالات الآتية:

أ- إذا كانت مفتوحة بعد ألف، نحو: تفاءَل، جاءَكم، عباءَة.

ب- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة بعد واو ساكنة، نحو: إن ضوْءَك ساطع، كان ضوْءُك ساطعًا.

ج- إذا وقعت بعد حرف صحيح ساكن، وهي مفتوحة وبعدها ألف اثنين، أو ألف تنوين الفتح، نحو: جزْءاً، بدْءاً، جزْءان.

د- إذا لزم من كتابتها على واوٍ اجتماع ثلاث واوات، نحو: موءودة، و ينوءون، و يبوءون.

٣- الهمزة المتطرفة:

يُقصَد بها الهمزة الواقعة في آخر الكلمة، وهي في حكم الساكن، وإنما الأثر للحرف أو الحركة التي قبل الهمزة، أي عند رسم الهمزة المتطرفة يراعى حركة الحرف الذي قبلها، من دون النظر إلى حركة الهمزة نفسها، وإن كانت حركتها أقوى من حركة الحرف الذي قبلها، وإليك البيان:

١- إذا كان ما قبل الهمزة المتطرفة ساكنا، رسمت الهمزة على السطر مفردة، نحو: جزْء، وعِبْء ، نِشْء، وسُوْء ، ومقروْء، وشَيْء، وبَطِيْء.

وترسم أيضا على السطر مفردة إذا كان ما قبلها واوا مشددة مضمومة، نحو: التبوُّء. وترسم على السطر مفردة اذا كان ما قبلها الف، نحو: هيفاء، ولمياء، وضياء، وانبياء، واجزاء.

٢- إذا كان ما قبل الهمزة المتطرفة متحركا، فإن الهمزة ترسم على حرف من جنس حركة ما قبلها على النحو الآتي:

أ- إذا كان ما قبلها مفتوحا، رسمت على الألف، نحو: بدَأ، يبدَأ، قرَأ، ملجَأ، يتبَوَّأ .

ب- إذا كان ما قبلها مضموما، رسمت على الواو، نحو: لُؤلُؤ، والتكافُؤ، وامرُؤ القيس ، والتنبُؤ، والتهيُؤ.

ج- إذا كان ما قبلها مكسورا، رسمت على الياء، نحو: قارِئ، وبارِئ، ومنشِئ، وامرِئ، سيّئ.

أخطاء نحوية ولغوية شائعة وتصويبها:

من الأخطاء النحوية والصرفية والاملائية

إن المشكلات اللغوية التي يعاني منها الطلبة في المراحل الدراسية كافة، ومنها الدراسة الجامعية هي مشكلة الخطأ الإملائي. ولم تكن هذه المشكلة وليدة القرن الحديث، بل هي مشكلة قديمة تعود بنا إلى عقود زمنية متطاولة، ما زالت ترافق الطلبة ولم تتوقف عند حدّ معين بل تتعاظم وشكّلت خطرا كبيرا على مسيرة التعلّم والتعليم، وقد ظهرت في صيحات المدرّسين الأكفاء والمربّين وأولياء الامور.

إنّ جوهر العملية التعليمية هو اللغة فلا تعليم بلا لغة؛ لأنها الوسيلة للتعبير ونقل الأفكار إلى غيرنا فهي مجموعة من الألفاظ والتراكيب التي تعبِّر بها الامة عن أغراضها وتستعملها أداة للفهم والإفهام والتفكير ونشر الثقافة.

ولمّا كانت اللغة هي الثقافة وهي الحضارة والتعلم وهي التنمية، فإنّ ضعفها سبيل إلى ضعف الأمة وتراجعها وبذلك تتقهقر الأمم وتتأهّل للتبعية الأجنبية. والثقافة والمعرفة هما من أخطر ما تتعرَّض له اللغة من محاولات اغتيال وما يجري على أيدي أبنائها عندما تسود الفوضى في قواعد الإملاء العربي في الكتب والصحافة والرسائل والتقارير وفي كل مكتوب، كما يتجلّى ذلك في شيوع الجهل بقواعد النحو العربي حين عمّت به البلوى حتى أصبحت ملازمة للكتابة الأكاديميّة، فأخذوا ينصبون المرفوع ويرفعون المنصوب، ولم يعرفوا للصفة أحكاما، ولم يميزوا بين النكرة والمعرفة، وغير ذلك من المساوئ وهو ما أطلق عليه اللغويون القدامى اسم اللحن وهو الخطأ في الكلام العربي وعدّوا الخروج على السنن المألوفة للّغة العربية خطأً لغويا وصفوه عيبًا ينبغي عدم الوقوع فيه.

وهناك نصائح لتجنب ارتكاب الناطقين بالعربية الأخطاء اللغوية الشائعة، وتحسين كتابتهم وترجمتهم، نذكرها في ما يأتي:

١- تعلّم قواعد النحو: من الضروري الإلمام بقواعد النحو ليكون النص خاليا من الأخطاء النحوية، سواء بمراجعة قواعد النحو ذاتيا بالاطلاع على الموارد ذات الصلة بها أو حضور دروس أو دورات تهتم بتدريس قواعد اللغة.
٢- المطالعة بانتظام: ستساعدك قراءة الكتب والمقالات والمواد الأخرى بانتظام على تعزيز قدرتك على الفهم واستخدام لغة خالية من الأخطاء والركاكة وتوسيع مفرداتك.

٣- افهم السياق: قبل أن تبدأ الترجمة، خذ بعين الاعتبار سياق النص ومجاله لتختار الكلمات المناسبة.

٤- احرص على الدقة: راجع ما تكتبه بعناية، وتأكد من أن الجمل مفهومة وخالية من الأخطاء النحوية والإملائية.

٥- استخدم معاجم اللغة: في حالة واجهتك كلمة جديدة أو غير مألوفة، استخدم القاموس اللغوي لفهم معناها الصحيح وكيفية استخدامها بشكل صحيح. واستعن أيضا بالمعجم للتأكد من صحة عبارة ما أو الاختيار بين لفظين.

٦- ممارسة الكتابة: تساعد الكتابة بانتظام على تحسين الأسلوب، سواء كان ذلك عن طريق كتابة مقالات أو قصص قصيرة أو غيرها.

وعلى المتعلّم أنْ يتذكّر أنّ استخدام لغة سليمة يتطلّب بذل الجهد والتمرن بانتظام وممارسة الكتابة أو الترجمة. لذلك، لا تتردد في الاستفادة من المصادر التعليمية المتاحة التي تساعد على تحسين المستوى اللغوي نطقًا وكتابة.

أوّلًا: أخطاء لغوية شائعة في استخدام الألفاظ والمفردات وتصويبها

١. الخطأ: كان الامتحان بسيطا.

الصواب: كان الامتحان يسيرا

التعليل: الخلط بين معاني الكلمات وسوء اختيار اللفظ المناسب في السياق المناسب لأن البسيط يعني الواسع الممتد.

٢. الخطأ: لعب دورا بارزا

الصواب: أدى دورا بارزا

التعليل: لا يصح إطلاق اللعب إلا على ضد الجدّ.

٣. الخطأ: أنا متواجد

الصواب: أنا موجود

التعليل: معنى "تواجد" هو أظهر الوجد-أي الشغف والحب- أو الحزن. والتواجد: من الوجدان المعبّر عن الاختلاجات في النفس وانفعالاتها.

٤. الخطأ: استلم الراتب

الصواب: تسلّم الراتب

التعليل: التسلم هو أخذ الشيء والإمساك به. وأما فعل استلم فيعني لمس الشيء دون أخذه مثل: استلم الحاج الحجر الأسود بالكعبة.

٥. الخطأ: جئنا سويا

الصواب: جئنا معا

التعليل: يعني لفظ (السويّ) غير المعوج.

اقرأ أيضا: فروق لغوية: لا تخلط بين هذه الكلمات

٦. الخطأ: "بالرغم من أنه كان لديه الرغبة في ذلك، إلا أنه قرر عدم المشاركة في الفعالية بسبب الارتباك الناتج عن الكثير من المهام الأخرى التي كان عليه إنجازها."

الصواب: "على الرغم من رغبته في ذلك، قرر عدم المشاركة في الفعالية بسبب ارتباكه الناجم عن المهام الأخرى المنوطة به."

التعليل: الجملة طويلة ومعقدة وفيها كلمات زائدة لا فائدة منها (الحشو).

٧. الخطأ: غابت بقية الدول الأخرى

الصواب: غابت بقية الدول

التعليل: لفظ (الأخرى) زائد ومكرر ولا لزوم له ولم يتغير المعنى بحذفه.

٨. الخطأ: يرى الكثيرون

الصواب: يرى كثيرون

التعليل: استخدام ألف ولام التعريف مع مجهولين تعبير غير دقيق.

٩. الخطأ: "بعد اتهامهما بالقيام بنشاطات مشبوهة، ظهر القائدان في وسائل الإعلام."

الصواب: "بعد اتهام القائدان بالقيام بنشاطات مشبوهة، ظهرا في وسائل الإعلام" أو "ظهر القائدان في وسائل الإعلام بعد اتهامهما بالقيام بنشاطات مشبوهة."

التعليل: لا ينبغي تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه على غرار الأسلوب المقبول في اللغة الإنجليزية.

١٠. الخطأ: اجتمع الموظف مع مديره

الصواب: اجتمع الموظف ومديره

التعليل: لا يكون العطف في الأفعال على وزن "افتعل" –مثل: اجتمع والتقى واختصم– التي تقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد إلا بالواو. وهذه الأفعال التي تدل على الاشتراك تفيد المعية.

ثانيًا: أخطاء لغوية شائعة في القواعد النحوية وتصويبها:

١. الخطأ: لا تلقي أخطاءَك على غيرك

الصواب: لا تلق أخطاءك على غيرك

التعليل: "لا" أداة جزم، ويُبنى فعل الأمر المُعتل الآخر على حذف حرف العلّة (الياء) من آخره.

٢. الخطأ: لدينا أفراد مبتكرين

الصواب: لدينا أفرادٌ مبتكرون

التعليل: (مبتكرون) نعت يتبع منعوته (أفرادٌ) في الإعراب، أي الرفع

٣. الخطأ: ثلاث أقسام

الصواب: ثلاثة أقسام

التعليل: تخالف الأعداد من ٣ إلى ١٠ المعدود في التذكير والتأنيث. وهنا المعدود (قِسم).

٤. الخطأ: ثمان نساء

الصواب: ثماني نساء

التعليل: تبقى ياء العدد ثمانية إذا كان مضافا إلى معدودٍ مؤنثٍ سواءٌ في حالات الرفع أو الجر أو النصب.

٥. الخطأ: لا يريدا نقل الخبر

الصواب: لا تريدان نقل الخبر

التعليل: (تريدان) من الأفعال الخمسة التي تُرفع بثبوت النون.

٦. الخطأ: القانون ذي أهمية

الصواب: القانون ذو أهمية

التعليل: "ذو" خبر مرفوع بالواو النائبة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة

٧. الخطأ: إنّ الأساتذة عازمين على الإضراب

الصواب: إن الأساتذة عازمون على الإضراب

التعليل: (عازمون) خبر إن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

٨. الخطأ: كاتب ومترجم النص

الصواب: كاتب النص ومترجمه

التعليل: لا يجوز الجمع بين مضافين (كاتب ومترجم) أو أكثر

٩. الخطأ: الأخذ والعطاء فيما بينهم

الصواب: الأخذ والعطاء فيما بينهما

التعليل: يجب استخدام ضمير الغائب للمثنى لأن الأخذ والعطاء مثنى.

١٠. الخطأ: يحتوي النص على معاني عميقة

الصواب: يحتوي النص على معانٍ عميقة

التعليل: حُذفت الياء من لفظ (معاني) لأنه اسم منقوص مجرور.

ثالثًا: أخطاء لغوية شائعة في الإملاء وتصويبها:

١. الخطأ: إمتحان

الصواب: امتحان

التعليل: همزة القطع (أ) تُستخدم في الفعل الثلاثي والرباعي، وأما امتحن فهو فعل خماسي وتُستخدم فيه همزة الوصل (ا).

٢. الخطأ: أَدعوا

الصواب: أَدعو

التعليل: تُضاف الألف بعد واو الجماعة لتمييزها عن الواو الأصلية، وهنا الواو أصلية.

٣. الخطأ: شىء

الصواب: شيء

التعليل: الياء الساكنة هنا حرف لين مفتوحٌ ما قبله وليست حرف مدّ

٤. الخطأ: مُتهيِّء

الصواب: متهيّئ

التعليل: تُكتب الهمزة المتطرفة في هذا المثال على الياء لأن ما قبلها مكسور ولا ينبغي أن تُكتب على السطر –كما هو الحال في هذا الخطأ– إلا إذا كان ما قبلها ساكنًا.

رابعًا: أخطاء نحوية شائعة في الإملاء وتصويبها:

١. الخطأ: لم أزره أبدا

الصواب: لنْ أزورَه أبدا

التعليل: لأن (أبدا) ظرف زمان للمستقبل والاستمرار، ولا يأتي في سياق الماضي، بدليل قول الله تعالى: "قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا".

٢. قولنا: أثمرت الحرب نصرا

الصواب: أثمرت الحرب

التعليل: لأن أثمر فعل لازم وليس متعديا، مثل قولنا: أورق الشجر

٣. قولنا: نشك بنجاح فلان

الصواب: نشك في نجاح فلان

التعليل: لأن الفعل "شك" يتعدى بـ (في) وليس بالباء، بدليل قوله تعالى: "أفي الله شك فاطر السموات والأرض".

٤. عُلم أنْ ستعودَ فلسطين

الصواب: علم أنْ ستعودُ فلسطين

لأنّ (أنْ) ليست ناصبة للفعل المضارع المقترن بالسين، بدليل قوله تعالى: "علم أن سيكون منكم مرضى".

٥. قولنا لا زال أخي مريضاً.

الصواب: ما زال أخي مريضاً.

التعليل: لأن ما زال من أفعال الاستمرار الماضية التي تُنفى بـ (ما) وليس بـ (لا).

٦. قولنا: قرأت عن شتّى المذاهب.

الصواب: قرأت عن مذاهب شتى.

التعليل: لأن "شتى" يجب أن تأتي في نهاية الجملة صفة للموصوف أو نصبا على الحالية.

٧. قولنا: احتجّ العمال على سوء معاملتهم، وكذلك قولنا: احتجت الدولة، واحتج الشعب... وهكذا مما لا تكاد تخلو منه صحيفة أو جريدة، وهو استخدام خاطئ لأن الاحتجاج في اللغة الإدلاء بالحجة والدليل، يقول الشاعر:

واحتج خصمي واحتججت بحجتي ... ففلحت في حججي وخاب الأبعد

٨. قولنا: أحلف بهذا اليمين.

واليمين للقسم فنقول" : عن يمين الإنسان"، وهى ضدّ يساره، ذلك أنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل واحد يمين صاحبه، واليمين لليد مؤنثة مطلقاً، والتذكير لليمين منبعث من الذهاب به إلى القسم، وهذا لا يسوغ إخراجه عن التأنيث.

٩. قولنا: أنا شغوف بهذا الأمر.

والصواب: أنا مشغوف به، بدليل قول الشاعر:

وإني لمشغوف من الوجد والهوى... وشوقي إلى وجه الحبيب عظيم

١٠. قولنا: بقي حوالي مائة درهم

والصواب: زهاء أو نحو.

ذلك أن حوالي إنما تقع ظرفا مكانيا عند العرب، نقول: قعدوا حوالي محمد، أي حوله، وفي الأثر: "حوالينا لا علينا".

١١. قولنا: اذهب إلى فلان وقل له كذا.

والصواب: اذهب إلى فلان فقل له كذا.

إذ لا بد من العطف بإلغاء بدليل قوله تعالى:" اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا".

١٢. قولنا: اختر بين هذين الأمرين.

وإنما يقال: اختر أحد الأمرين، أو اختر من الأمرين ما تشاء.

لأن استعمال "بين" مع الاختيار غير معروف.

١٣. قولنا: أذن له بالسفر.

والصواب: أذن له في السفر.

لأن أذن بالشيء علمه، وأذن في الشيء: أباحه، بدليل قوله تعالى: "فأذنوا بحرب من الله ورسوله"، أي: اعلموا بهذه الحرب.

١٤. تزعّم فلان المجموعة، بمعنى صار لهم زعيما.

وهذا خطأ لأن التزعم الكذب، من ذلك قوله تعالى:" فَقَالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ".

ولا بأس هنا من الإشارة إلى بعضٍ الأخطاء الشائعة التي كثرت بين الناس، مع التصويبات، وهي هنا على سبيل المثال، لا الحصر:

١. الخطأ الشائع: اللهم صلِّي على محمد

التصويب: اللهم صلِّ على محمد

٢. الخطأ الشائع: أحنى رأسه

التصويب: حنى رأسه

٣. الخطأ الشائع: أسدى له الشكر

التصويب: أسدى له المعروف. لأن الإسداء ملازم للمعروف

٤. الخطأ الشائع: أصغى له

التصويب: أصغى إليه

٥. الخطأ الشائع: أقمت عنده برهة (البرهة المدة الطويلة)

التصويب: هنيهة (للمدة القصيرة)

٦. الخطأ الشائع: الأعضاء الرئيسية

التصويب: الأعضاء الرئيسة.

٧. الخطأ الشائع: الغير حكومية

التصويب: غير الحكومية

٨. الخطأ الشائع: بتّ في الأمر

التصويب: بت الأمر

٩. الخطأ الشائع: تحرى فلان عن الأمر.

التصويب: تحرى فلان الأمر.

١٠. الخطأ الشائع: تسلّل اللص إلى المنزل

التصويب: تسلّل من المنزل، لأن تسلّل مثل: انسلّ تفيد الخروج وليس الدخول.

١١. الخطأ الشائع: توفَّى فلان

التصويب: تُوُفِّي فلان، أو توفَّى الله فلاناً.

١٢. الخطأ الشائع: ثلاثة حروف، أربعة سطور، أربعة شهور، ست نفوس

التصويب: أحرف، أسطر، أشهر، أنفس (لأن لهذه الكلمات جموع قلة وجموع كثرة وهنا جمع القلة هو المناسب).

١٣. الخطأ الشائع: جاء محمد ثم جاء علي

التصويب: جاء محمد ثم علي

١٤. الخطأ الشائع: جريدة

التصويب: صحيفة (لأن جريدة لها معان أخرى أوردتها المعاجم).

١٥. الخطأ الشائع: جمع بحث على أبحاث

التصويب: تجمع على بحوث

١٦. الخطأ الشائع: جمع بندقية على بنادق

التصويب: بندقيات

١٧. الخطأ الشائع: جمع شيخ على مشائخ

التصويب: تجمع على مشايخ

١٨. الخطأ الشائع: جمع طريقة على طرق

التصويب: تجمع على طرائق أما طرق فهي جمع طريق

١٩. الخطأ الشائع: جمع مدير على مدراء

التصويب: تجمع على مديرين

٢٠. الخطأ الشائع: حج إلى بيت الله

التصويب: حج بيت الله

٢١. الخطأ الشائع: حرب ضروسة، امرأة عجوزة، صبورة، حسودة

التصويب: عجوز وضروس...

٢٢. الخطأ الشائع: حرمه من حقه

التصويب: حرمه حقه.

٢٣. الخطأ الشائع: حوالي ألف كتاب

التصويب: نحو ألف كتاب لأن حوالي تعني الجهات الأربع، ونحو معانيها المقدار والقصد

٢٤. الخطأ الشائع: زاد في الجهد

التصويب: زاد الجهد

٢٥. الخطأ الشائع: شهر ربيع الثاني

التصويب: شهر ربيع الآخر

٢٦. الخطأ الشائع: فتح همزة إن بعد حيث، إذ

التصويب: تكسر الهمزة بعد حيث، إذ

٢٧. الخطأ الشائع: لا تبدل العلم بالجهل

التصويب: لا تبدل الجهل بالعلم

٢٨. الخطأ الشائع: لا زال أخي مريضاً

التصويب: ما زال أخي مريضاً؛ لأن ما زال من أفعال الاستمرار، نقول ما أكل فلان، ولا نقول لا أكل فلان. (ولا يزالون يقاتلونكم)

إذاً (لا) مع المضارع، لا يزال، لا أزال، لا تزال، لا يزالون ..

و(ما) مع الماضي ما زالت ، ما زلت ، ما زال ، (فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين)

٢٩. الخطأ الشائع: لا ينبغي عليه أن يفعل

التصويب: لا ينبغي له أن يفعل (وما علمناه الشعر وما ينبغي له)

٣٠. الخطأ الشائع: مائة

التصويب: مئة كـ(فئة)

٣١. الخطأ الشائع: مصير تجمع على مصائر

التصويب: مصاير، مثل مصايف ومصايد، ومسايل

٣٢. الخطأ الشائع: أما الآن ننتقل للدرس

التصويب: أما الآن فننتقل للدرس

٣٣. الخطأ الشائع: لفظ كلمة "خشية" بكسر الخاء

التصويب: خشية بفتح الخاء.

٣٤. الخطأ الشائع: كلنا آذان صاغية

التصويب: كلنا آذان مصغية

٣٥. الخطأ الشائع: بضاعة مباعة

التصويب: بضاعة مَبِيعة

٣٦. الخطأ الشائع: هذه البلد

التصويب: هذا البلد، وهذه البلدة

٣٧. الخطأ الشائع: يحوي على.. أو حوى على.. أو يحتوي أشياء

التصويب: الفعل حوى يتعدى بنفسه، فتقول حوى الشيء، أما الفعل احتوى فإنه يجوز له أن يتعدى بنفسه أو بحرف الجر (على)

٣٨. الخطأ الشائع: يخفى عن

التصويب: يخفى على (إن الله لا يخفى عليه شيء)

٣٩. الخطأ الشائع: يقولون: تقع جنوبي بغداد

التصويب: جنوب بغداد.

٤٠. الخطأ الشائع: يا أبتي

التصويب: يا أبت، لأن التاء هي عوض عن الياء المحذوفة فلا يجوز الجمع بين العوض والمعوض منه.

٤١. الخطأ الشائع: أثر عليه

التصويب: أثر فيه أو به، لأن الفعل " أثر " لا يتعدى بـ على.

٤٢. الخطأ الشائع: هذا حديث شيِّق

التصويب: هذا حديث شائق؛ كلمة "شيِّق" تعني: مشتاق.

٤٣. الخطأ الشائع: أداه حقه

التصويب: أدى إليه حقه؛ لأن الفعل "أدى" يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد.

٤٤. الخطأ الشائع: هذا البئر عميق

التصويب: هذه البئر عميقة، كلمة " بئر " مؤنثة. (وبئر معطلة)

٤٥. الخطأ الشائع: بتّ في الأمر

التصويب: بَتّ الأمر؛ يتعدى الفعل "بتّ" بنفسه.

٤٦. الخطأ الشائع: أنت بمثابة أبي

التصويب: أنت مثل أبي، من معنى المثابة: البيت والملجأ والجزاء.

٤٧. الخطأ الشائع: فلان يَحتضِر

التصويب: فلان يُحتضر – بضم الياء، لا يستعمل الفعل "أحتضر" إلا بصيغة المجهول.

٤٨. الخطأ الشائع: حاز فلان على الأموال

التصويب: حاز فلان الأموال، يتعدى الفعل "حاز" بنفسه.

٤٩. الخطأ الشائع: أحاله إلى رماد

التصويب: أحاله رماداً؛ يتعدى الفعل "أحال" بنفسه إلى مفعولين.

٥٠. الخطأ الشائع: إنحط إلى أسفل الدرجات (خطأ مزدوج)

التصويب: انحط إلى أسفل الدركات؛ الدركة هي المنزلة السفلى، والدرجة هي المنزلة العليا والهمزة فيه همزة وصل.

تحليل نصّ قرآني كريم:

قراءة بلاغية في سورة (الهُمَزة):

قال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ۝٩ ﴾ [الهمزة: ١ – ٩].

سورةُ الهمزة سورة مكية، آياتها تسع، عالجت جملةً من الأمراض الاجتماعية القاتلة؛ كإعابة النَّاس وسَبِّهم، والخوض في أعراضِهم، والطعن فيهم، وازدرائهم، والتنقصِ منهم، والسخرية بهم، والاستهزاء باللِّسان، أو بحركةِ العيون، أو إشارة اليد، وكذلك جُمّاع الأموال الذين لا يؤدون حقَّ الله فيها، واكتناز الثروات، والإعجاب بذلك، حتى وصولهم إلى أنَّ المالَ سيخلدهم ويعطيهم فوق ما يُعطاه الناس. وبينت كذلك عاقبةَ هؤلاء جميعًا، وهي التحطيم في نارِ جهنَّم التي ستُؤصَدُ عليهم، ويوثقون في أعمدتِها، فلا ينفذ إليهم بصيصٌ من روح، أو أملٍ في خروج.

بدأتِ السورةُ بجملةٍ اسمية نُكِّر فيه المبتدأ، تضمّنت الوعيدَ الشديد والعذابَ الأكيد لكلِّ من ينتقصُ من أقدار الناس:

﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: ١]؛ بتنكير ﴿ وَيْلٌ ﴾ المفيد لشدتِه وخطورته، وهلاكه ودماره، والهُمَزَة: فُعَلَة: الذي يدلُّ على الاعتيادِ والمبالغة، وكأنَّ تلكما الهمزة واللمزة قد صارتا ديدنًا له وعادة وسلوكًا، على شاكلةِ: ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم: ١١].

صحيحٌ أنَّها نزلت في الأخنس بن شريق، الذي كان كثيرَ الوقيعة في النَّاس همزًا ولمزًا وسبًّا وسخرية، يلمزهم في الغدوةِ والروحة، مقبلين ومدبرين، لكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوصِ السَّبب، قال العلماء: الهُمزة الذي يغتاب الرجلَ في وجهه، واللمزة الذي يغتابُ الرَّجلَ من خلفِه، أو الهمزة الذي يؤذي جلساءه بسوء لفظه، واللمزة الذي يكسر عينَه على جليسه، ويشير بيده أو برأسه أو بحاجبِه سخرية وانتقاصًا، فقد ورد وصفٌ خاص باللسان وهو الهمز "يعيبهم بلسانِه وينالُ منهم بلفظِه السَّاقط"، ووصف خاص بالعينين وحركة الحاجب، فاستعمال وزن (فُعَلَة) يدلُّ على أنَّ ذلك قد أمسى عادةً له يتّصف بها وهو عنوان له، مثل اللُّعَنةِ والضُّحَكة، وهو نازل ومنطبق في كلِّ مَن يباشِرُ ذلك العمل القبيح، وهو في الوقتِ نفسه يجري مجرى التعرّض بالوارد فيه، فإنَّ ذلك أزجر له وأنكر.

وبين الهمزةِ واللمزة جناسٌ غير تام، يحكي ما وراءه من اللعبِ باللفظ وتمايل الجسد، وتتابع حركاتِ العين والحاجب، وليِّ اللِّسانِ لإضحاك النَّاس من أثرِ التنقص والسخرية.

﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: ٢:[

﴿ الَّذِي ﴾: اسمٌ موصول للغائبِ احتقارًا له، وكأنه لا قدرَ له ولا قيمة، فهو غائبٌ عن السُّلوكِ الحسن، ودماثة الأخلاق.

وقوله: ﴿ جَمَعَ مَالًا ﴾: قُرئتْ بالتشديد ﴿ جَمَّعَ ﴾ على شاكلةِ ما بعدها ﴿ عَدَّدَهُ ﴾، وقُرئ ما بعدها بالتخفيف ليشاكل ﴿ جَمَعَ ﴾، فجمَعَ بالتخفيفِ في الميم يصلح للقليلِ والكثير، وتنكير ﴿مَالًا ﴾ ليدلَّ على شمولِ المال، ويبرز حيرة جامع المال، وتصوّر جمعه من هنا ومن هنا، على اختلافِ نوعه ومصدره.

﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾ بتشديدِ الدال للمبالغة والتكثير، فهو كثيرُ التعداد والنظر فيه مرةً بعد أخرى، صباحًا ومساءً، ظهرًا وعصرًا، فهو إبانة عن كثرةِ المال، والحيرة والانشغال به، وقد يُشارُ بالمالِ إلى قومه وأنصاره من قولهم: فلان ذو عَدَدٍ وعُدَد؛ إذا كان له عددٌ وافر من الأنصارِ والأهل، وتعدادُ المال كناية عن البخلِ، ومنعه عن مستحقيه، وعدم إنفاقه في وجوهِه الصحيحة.

وقد أشار الإمام الطبري في تفسيره إلى أنَّ جمعَه يعني عدم إنفاقه في سبيلِ الله، وعدم تأدية حقِّ الله فيه، إنما يقتصرُ على حفْظه ورعايته ليزداد، وفيها كذلك كناية عن الحرصِ وتعب القلب، وإتعاب الجسد والفكر وإجهاد الذهن في الصفقات؛ ربحًا وخسارة، وذهابًا وانتقالاً، وكأنه بهذه الآيةِ يبرزُ السَّببَ في هذا الهمز، وذاك اللمز، فصلتُها بما قبلها وعلاقتها أنها جملةٌ سببية وعلاقة أجليَّة، وكأنَّ إعجابَه بما جمع من مالٍ كثير متنوع في عقارات وشركات ومؤسسات وأعمال ضخام، أوصلَهُ إلى أنه أمسى صاحبَ فضلٍ على النَّاس، وكلمةٍ مسموعة، يسيِّرهم بمالِه، فهم بين يديه خدم،

يسمعون ولا يتكلمون، وينفذون ولا يعترضون، فهو لأجلِ ماله يستقصر غيره هامزًا لامزًا، قد غدا شأنه التنقص والاحتقار، ودأبه الازدراء والاستصغار، وحياته السخرية والتعالي.

•﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: ٣]:
جملةٌ فعلية ذات فعل مضارع يفيدُ الظَّنَّ والشك، فهو ذو تفكيرٍ خاطئ ونظرة مريضة، ولا يمتلكُ المعاييرَ الصحيحة لفنِّ التعامل، حيث أعماه المال، حتى غيَّر ضوابطَ الحياةِ وسنن الوجود في أنَّ المال زينة، وليس قيمة يُحتكمُ إليها، فهو كناية عن ضيقِ أُفقِه، واعوجاج فهمه، وانحدار عقله، وعدم امتلاكه سلامةِ الرأي، وفيه كنايةٌ كذلك عن صفةٍ هي جهله وغفلته، وفي المال استعارةٌ مكنية؛ حيث شبهه بإنسانٍ يمكن أن يجعلَه في مأْمنٍ من الموت، ويكتب له الخلود، لكن ذلك خرج مخرجَ الشك والظن، إمعانًا في بيان قلة فهمه، وانعدام عقله.

قوله تعالى: ﴿ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾: (كَلاَّ)؛ أي: فليرتدعْ عن هذا الحُسبان، فإنَّ الأمر ليس كما يظن؛ بل لا بدَّ أن يُفارق هذه الحياةَ إلى حياةٍ أخرى، يُعاقَب فيها على ما كَسَب من سيِّئ الأعمال، و﴿ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾؛ أي: ليُلقَينَّ وليقذفنَّ يومَ القيامة في النار، التي مِن شأنها أن تكسِرَ كلَّ ما يُلقى فيها وتحطمه، والنبْذ يفيد التحقيرَ والتصغير.

قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾: استفهامٌ عنها؛ لتهويل أمرها، كأنَّها ليستْ من الأمور التي تدركها العقول، ثم فسَّرها بقوله سبحانه: ﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾؛ أي: هي النار التي لا تُنسَب إلا إليه سبحانه؛ لأنَّه هو منشِئُها في عالَم لا يعلمه سواه، قال أبو السعود في تفسيره: "وفي إضافتها إليه سبحانه ووصفِها بالإيقاد – أي: المشتعلة – مِن تهويل أمرها ما لا مزيدَ عليه".

قوله تعالى: ﴿ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴾: قال الإمام الطبري: "أي التي يطَّلع ألمُها ووَهَجُها على القلوب"، وقال الزمخشريُّ في تفسيره: "يعني أنَّها تدخل في أجوافهم حتى تصلَ إلى صدورهم، وتطَّلع على أفئدتهم، وهي أوساطُ القلوب، ولا شيءَ في بدن الإنسان ألطفُ من الفؤاد، ولا أشدُّ تألمًا منه بأدنى أذًى يمسه، فكيف إذا اطَّلعتْ عليه نارُ جهنم، واستولتْ عليه؟! ويجوز أن يخصَّ الأفئدة؛ لأنَّها مواطنُ الكفر والعقائد الفاسدة والنيَّات الخبيثة".
قال بعضُ المفسِّرين: وخَصَّ الأفئدة؛ لأنَّ الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبُه؛ أي: إنهم في حال مَن يموت وهم لا يموتون، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَى ﴾ [الأعلى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧]، وقال تعالى: ﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر: ٣٦].

قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴾؛ أي: مغلقة مُطبقة لا مُخلِّص لهم منها.

قوله تعالى: ﴿ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾: قال الزمخشري: "المعنى أنَّه يؤكِّد يأسَهم من الخروج، وتيقّنَهم بحبس الأبد، فتؤصَد عليهم الأبواب، وتُمدَّد على العمد؛ استيثاقًا في استيثاق"[٦].

قال بعض العلماء: تأمَّل الآن لو أنَّ إنسانًا كان في حجرة أو سيَّارة اتَّقدت النيران فيها، وليس له مهرَب، والأبواب مغلقة، ماذا يكون؟! سيصبح في حسرةٍ عظيمة لا تماثلها حسرة، وهكذا في النار ﴿عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾؛ أي: إنَّ النار مؤصدةٌ، وعليها أعمدة مُمَدَّدة؛ أي: ممدودة على جميع النواحي والزوايا؛ حتى لا يتمكَّنَ أحد من فتْحها أو الخروج منها.

ويَنبغي للمؤمن أن يَحذَر من هذه الصِّفات الذميمة: عيْب الناس بالقول أو الفعل، والحِرْص على المال وجمعه كأنَّ الإنسان خُلق للمال ليخلدَ له، وأنَّ من كانتْ هذه صفاته، فإنَّ جزاءه هذه النار.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلّم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.